الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

رمز المذكرة:.....

المـــــوضـــوع:

أثر الإقتراض اللّغوي في مستقبل اللّغة العربية

إعداد الطالب (ة):
بوسعيدي جميلة

إشـــراف:
عبد النّاصر بوعلي

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	عبد الجليل مرتاض	رئيسا
أ.الدكتور	سميّة بلمدّاح	ممتحنا
أ.الدكتور	عبد النّاصر بوعلي	مشرفا مقررا

السنة الجامعي : 2018-2019م/1440-1441ه

قال الله تعالى: { وَلَقَد نَعلَمُ اَنَّهُم يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعلِّمُهُ بَشَرٌ لسَانُ الَّذي

يُلحدُونَ إليه أعجَميٌّ وهَذَا لسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبينٌ }

سورة النّحل -103

شكر وتقدير

الحمد لله العليّ القدير صاحب كلّ فضلٍ ومنّة، الّذي وفّقني بحفظه ورعايته في إنجاز هذا البحث.

أتقدّم بأسمى معاني الشّكر و العرفان إلى أستاذي المشرف الدّكتور "عبد النّصر بوعلي"،

الّذي فتح لي رحاب فكره وأفادني بتوجيهاته القيّمة و إرشاداته السّديدة.

كما أتقدّم بالشّكر و الإمتنان إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الّذين قبلوا

قراءة هذا العمل المتواضع، و تفضّلوا بإبداء ملاحظاتهم القيّمة حوله.

و إلى كل أساتذتنا الكرام في جميع حياتنا الدّراسية، دون أن أنسى من ساعدني بكتاب

أو أفادني بفكرة أو شجّعني بكلمة.

إليكم جميعا فائق الاحترام و التّقدير.

بوسعيدي جميلة

الإهداء

إلى من أنار لي درب الحياة، وكان خير سندٍ...أبي يحي .

إلى نبع الحنان والعطاء...أمي حكيمة .

حفظهما الله وسلمهما من كل سوء و ضائق.

إلى إخوتي الأحبّاء وأختي العزيزة وأبناؤهم رعاهم الله.

إلى من كان لي خير معين وقاسمني مشقّة هذا العمل... زوجي عثمان.

و إلى فلذة كبدي ابني العزيز...محمد. أدامهما الله بجانبي.

إلى صديقاتي وكل من وقف بجانبي لهم جميعا شكري و امتناني.

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين علّم الإنسان ما لم يعلم، علّمه البيان وهداه النّجدين، و أشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، أنزل القرآن على نبيّه بلسان عربيّ مبين. و أشهد أنّ سيّدنا محمّدًا رسول الله أفصح النّاس لسانًا و أعلم بيانًا –صلى الله عليه و سلّم– و بارك على آله وصحبه أجمعين.

تعدّ اللغةّ العربية من أقدم اللّغات في العالم، لطلاقتها و فصاحتها و جمال بيانها لأنّها لغة القرآن الكريم. و هذا ما جعلها اللّغة الأكثر انتشارًا و بقاءً من بين أخواتها السّاميات. فهي لغة غنيّة بألفاظها و مفرداتها لمعانٍ واحدة. وكأيّ لغة أخرى فهي تؤدّي وظيفة التّواصل بين الأفراد داخل الأمم العربية أو غير العربيّة، و بالتّالي فهي تؤثّر و تتأثّر و تتغيّر عند اقترابها من لغات أخرى، و ذلك عن طريق ظاهرة الإقتراض النّاتج عن التّفاعل بين الأمم و الشّعوب فتأخذ منها ألفاظًا و تعطيها أخرى. فاللّغة تنمو وتتطوّر عند احتكاكها بغيرها من اللّغات، فالإقتراض يعدّ قانون جبري لا يمكن لأيّ أحد أن يوقفه، كما أنّه ظاهرة لا إرادية تحدث عند التّلاقح بين الحضارات لأغراض مختلفة كالتّجارة والحروب و الهجرات، فتدخل بهذا ألفاظٌ أجنبيّة قد تُخضِعها العربية لقوانينها و قد تتركها كما هي تُتَداول في المجتمع حتّى تصير لغة شائعة تُستَعمل لكونها أصليّة لا دخيلة.

ومن خلال هذا راودتني عدّة إشكاليات أهمّها: ماهو الإقتراض اللغوي؟ و ماهي آثاره على اللغة العربيّة و مستقبلها؟ ماهي أساب ظهور هذه الظّاهرة و عوامل انتشارها؟ وما موقف العرب منها؟

لقد جاء سبب اختياري لهذا الموضوع، من أجل الكشف عن مدى استفادة العربية من هذه الظّاهرة، أو عن مدى ضررها منها. لكونها ظاهرة تلزم جميع اللغات بفعل عوامل التّقارب و التّداخل نتيجة المد الحضاري بين الأمم و الشّعوب.

و لعلّ ذلك ما جعلني أختار المنهج الوصفي القائم على التّحليل و المناقشة علّني أصل في النّهاية إلى معالجة هذه الظّاهرة من شكلها الظّاهري. ثمّ استعملت الإستقراء للتعمّق أكثر في جوانبها الدّلالية الّتي تعود على مستقبل اللغة العربية.

و للإجابة عن هذه الإشكالية ارتأيت معالجة قضايا الإقتراض اللغوي في مذكّرتي التي وسمتها: أثر الإقتراض اللغوي في مستقبل اللغة العربية. فرسمت خطّة بحثي الّتي قامت على:

مدخل خصّصته لمفاهيم ظاهرة الإقتراض اللّغوي. و أمّا الفصل الأوّل تحدثت فيه عن أسباب ظهور الإقتراض و موقف اللّغويين العرب منه قديمًا و حديثًا. بينما جاء الفصل الثّاني للحديث عن آلياته ومثّلث لكلّ آليّة و أهم الألفاظ المقترضة. ثمّ ذيّلت البحث بخاتمة استعرضت فيها أهمّ النّتائج الّتي توصّلت إليها.

و كأي بحث علمي الّذي يعرف العديد من الصّعاب، فقد واجهتني بعض منها ممثَّلة في كثرة الدّراسات و تنوّع المواقف و الآراء الأمر الّذي جعلني أقف بين من عَدّ الإقتراض أمرا طبيعيا يفيد اللّغة و بين من عدّه ظاهرة هدّامة للأصل العربي للغتنا، و مع ذلك غصت في الأمرين و خلصت في النّهاية إلى موقف. وقد كانت عدّتي في ذلك مجموعة من الكتب تنوّعت بين القديم و الحديث، وبين العربي والأجنبي أفادتني كثيرًا في تحديد المفاهيم و الوقوف على طبيعة المصطلحات، و من بينها: المعاجم كمعجم العين، لسان العرب، القاموس المحيط. وكتب مثل شفاء الغليل فيما وقع في كلام العرب من دخيل للخفاجي، الكتاب لسيبويه، البيان و التّبيين للجاحظ، ونجد كذلك: من أسرار اللّغة لإبراهيم أنيس، اللغة العربية كائن حي لجورجي زيدان، و غيرها.

و خلصت في النّهاية إلى خاتمة ضمّنتها نتائج عملي، أرجو أن تكون أرضية ينطلق منها من يأتي بعدنا لمواصلة البحث في هذه الظّاهرة الّتي ما تزال تشغل بال الباحثين و الدّارسين.

أملي أن أكون قد اجتهدت فإن أصبت فلي أجران، و إن لم أصب فقد نلت أجرًا واحدًا. مصداقًا لقوله – صلى الله عليه وسلّم–:«من اجتهد وأصاب فله أجران و من اجتهد ولم يصب فله أجر واحد » .

كلّ هذا تمّ بإشراف أستاذ الدكتور: **بوعلي عبد الناصر**، الّذي أتقدّم له بوافر الشّكر و العرفان والتّقدير، فجزاه الله عنّي خير الجزاء عرفانًا بجهوده وتقديرًا لآرائه، أدامه الله في خدمة العلم والمعرفة، كما أتوجّه بالشكر العميق إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضّلهم بقبول المناقشة وتحمّلهم مشاق القراءة وإبداء الملاحظات فجزاهم الله عنّي خير الجزاء.

ولله الحمد أوّلاً و آخرًا ظاهرًا و باطنًا و صلّى الله عل سيّدنا محمّد و على آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرا.

بوسعيدي جميلة

2019/04/28 صبرة -تلمسان-

المدخل

مفاهيم حول ظاهرة الاقتراض اللّغوي

إنّ اللّغة كائن يتطور بتطوّر المجتمع، فهي أساس قيام الحضارة لأنّها تؤدّي أهم وظيفة يحتاجها الإنسان في مختلف مجالات حياته. ألا و هي وظيفة التّواصل و هذا ما جاء به ابن جنّي بقوله: "أمّا حدّها فإنّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]. فهنا دليل بأن الوظيفة الأساسية للّغة تكمن في التبليغ. فهي ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية ثقافية، مكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد تتألّف من مجموعة رموز صوتية لغويّة، اكتُسبَت عن طريق الإختبار"معاني مقررة في الذهن وبهذا النظام الرّمزي الصّوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل"[2]. فهي ذات أبعاد اجتماعية بالدّرجة الأولى. و من هذا فإنّها تتأثّر بعادات و تقاليد حضارة ما، و اتّجاهاتها العقلية و درجة ثقافتها و شؤونها الاجتماعية و الاقتصادية. فتطوّر هذه الحضارة يؤدّي بالضّرورة إلى اتّساع الحقل اللّغوي لديها "وذلك عن طريق الوضع و الإشتقاق و الإقتباس أو الإقتراض، للتّعبير عن المسمّيات و الأفكار الجديدة فتحيى هذه اللّغة و تتطوّر عبر الزّمن و تصبح أكثر مناعة وصلابة ضدّ أيّ صراع لغوي مع لغات أخرى"[3]. فطبيعة اللّغة تفرض عليها التّأثُّر و التّأثير داخل اللّغة الواحدة ا مع لغات أخرى، فتتداخل أحدهما بالأخرى و تتلاقح.

فيرى فندريس:" أنّ تطور اللّغة المستمر في معزل عن كل تأثيرٍ خارجي يعدّ أمرًا مثاليا لا يكاد يتحقّق في أيّة لغة بل العكس من ذلك فإنّ الأثر الذّي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب

[1]–ابن جنّي أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تح:محمد علي النجّار، دار الكتب المصريّة القاهرة، مصر,(دط)،(دت)، 33/1

[2]–راميل بديع يعقوب، فقه اللّغة وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص13.

[3]– صديق ليلى، احتكاك اللّغات وأثره في التّطوّر اللّغوي، جامعة مستغانم، ص37.

دوراً هامًّا في التطور اللّغوي"[1]. و من هنا يظهر لنا جليّا ظاهرة الإقتراض اللّغوي الّتي تعدّدت فيها الأبحاث والمسمّيات، فقد أصبح أمرًا ضروريًا لأنّ مفردات أيّة لغة لا تكفي بأن تلبّي مقتضيات الواقع المعيشي الّذي تعدّدت فيه أسماء جديدة و ابتكارات. فكان لابدّ من الإقتراض اللّغوي الّذي يتماشى مع ما يمليه المجتمع فهو إحدى الطّرق لعلاج النّقص اللغوي في أيّة لغة كانت، و هذا لا يعني أنّه ظاهرة جديدة، لأننا نلاحظ وجودها منذ العصور القديمة، و اللّغة العربية هي الأخرى لا تخلو من هذه الظّاهرة فتشير بعض الدّراسات أنّها تناولت هذه القضيّة منذ العصر الجاهلي، باعتبارها أحد وسائل الوضع اللّغوي و المصطلحي و بالتّالي فهو قانون اجتماعي سارٍ في المجتمعات القديمة والحديثة. يقول جرجي زيدان:"و الجملة فقد دخل العربيّة ألفاظ كثيرة من معظم اللّغات الّتي كانت شائعة في التّاريخ القديم، ممن خالط العرب كالمصريين القدماء، و الفينقيّين، و الكلدان، و الهنود، والفرس، حتّى الزنوج و النّوبة و غيرهم ممّا لم يعد تمييز أصله ممكنا لتقادم و اختلاط شكله"[2]. والإقتراض كان نتيجةً لتفتّح العرب و قبولهم لثقافات أخرى, وتطلّعهم إلى التّعرّف إلى كل ماهو جديد في السّاحات المعرفيّة و الحضاريّة، و هذا ما وفّر للعربيّة التجديد و التّطوّر.و لا تزال في وقتنا الرّاهن تقترض من اللّغات المعاصرة، و تستمدّ حيويتها من تفاعلها مع غيرها من الأمم.

[1]- فندريس، اللّغة، تر: عبد الحميد الدّواخلي،(دط)،2004 ، ص348.

[2]- جورجي زيدان، اللغة العربيّة كائن حيّ، دار الجيل للطّبع والنشر والتّوزيع، بيروت ، لبنان، ط:2، 1988، ص22.

أوّلا. مفهوم الإقتراض اللّغوي:

أ.لغةً:

جاء في لسان العرب مادّة (قَرَضَ) الْقَرْضُ و الْقِرْضُ: ما يجازى به النّاس بينهم و يتقاضونه. جمعه قُرُوض. و هو ما أسلفهُ من إحسانٍ و من إساءةٍ. قال اللّه تعالى: "مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا"[1]. و اسْتَقرَضتُ من فلان أي طلبت منه القَرْضَ فأقْرَضَني، أقرَضتُ منه أي أخذتُ منه، و قَارَضتَه أي جازيتَه. و في حديث النبي–صلى الله عليه وسلّم– أنّه قال: "عبادَ الله رفعَ الله عنّا الحرجَ إلّا من اقْتَرَضَ امرأً مسلما". أراد بقوله اقتَرَضَ مسلمًا أي قطعه بالغيبة و الطّعن عليه و نال منه. و أقرَضَهُ المال: أعطاه إيّاه. و قد قَرَضَ رباطَهُ و ذلك في شدّة العطش و الجوع. و قَرَضَ في سيره: عدلَ يَمنةً و يَسرةً[2]. و منه قوله عزّ وجل: " وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ "[3]. قَرَضَ أقْرَضْتُهُ قرضًا، و كل أمر يتجافاه النّاس فيما بينهم فهو من القُروض والقَرْضُ الشّعر والقَريضُ الإسم كالقصيد و المِقْراضُ: الحِلم الصّغير[4]. و قَرَضَ الشّيء قرضًا: قطعه بالمقاريض. و يقال قَرَضَهُ بنابه وقرضَته الفأرة[5]. و قرض فلان أي مات. انقرضَ القومُ درجوا و لم يبق أحد[6].

---

[1]- البقرة- 245.

[2]- الكهف- 17 .

[3]- أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، يروت، ط:4، 2005، مادّة (ق ر ض).

[4]الخليلبن احمد الفراهيدي، معجم العين، تح:مهدي المخزومي/ ابراهيم السّمرّائي، (دط)، (دت)، ج5، مادّة (ق ر ض)

[5]- المعجم الوسيط، مجمّع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ط:5، 2011.

[6]- الرّازي، مختار الصّحاح ،مكتبة لبنان ساحة الرياض الصلح، بيروت, (دط)، 1986، ص221.

ب–اصطلاحا:

الإقتراض Borrowing lanuge أو Langue d'emprunt هو استعارة اللغة من لغة أخرى[1]،

فمعظم الكلمات في اللّغة التّركيّة مثلا مستعارة من العربيّة و كذلك نصف ألفاظ اللّغة الفارسيّة تقريبا، كما استعارت العربية من اللّغات الأجنبية الكثير من الألفاظ، و خاصة الفارسية،كأسماء الأزهار، و الطّيور، و الخمور، و الأدوات المنزليّة، مما لم تكن مألوفة في شبه الجزيرة العربيّة[2]. والإقتراض اللّغوي هو أحدى الوسائل الّتي تنمو بها الثّروة اللّفظية فإنّ أيّ لغة ذات عمق تاريخي، وذات ثقافة و أدب و حضارة، لا تستطيع أن تستمر فترات طويلة من حياتها منكفئة على ثروتها اللّفظيّة الخاصّة دون أن يكون لها مدد خارجي من لغاتٍ أخرى لها قدرة على التّأثير لأسباب مختلفة[3]. و قد سمّى رمضان عبد التوّاب الإقتراض اللّغوي بسياحة الألفاظ بمعنى، قد تخرج كلمة من الكلمات من موطنها الأصلي، فستعيرها أمة من الأمم، و عندئذٍ تغيّر هناك جلدها، و تلبس ثوب هذه الأمّة، بمعنى أنّ أصواتها تتبدّل و بناءها يتحوّل ليتلاءم مع أبنية لغة الأمّة الّتي استعارتها، ثمّ تعود بعد فترةٍ من الفترات، قد تطول و قد تقصر، إلى موطنها الأصلي في ثوبها الجديد، فتبدو و كما لو كانت كلمة أجنبيّة، مع أنّها ليست في الحقيقة إلا اللّفظة القديمة، قامت بسياحة عبر حدودها الأصليّة ثمّ آبت بعد غياب، و قد تحوّل حالها و تبدّل شكلها[4]. فالإقتراض هو الانفتاح على لغات و حضارات أخرى.

[1]- اميل يعقوب، قاموس المصطلحات اللّغويّة والادبية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:1، 1987، ص47.

[2] – مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والادب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت، ط:2، 1914، ص56.

[3]– موسى بن مصطفى العبيدان، مقال: الممات في اللغة، مجلّة الثراث العربي، ص22.

[4] – رمضان عبد التواب، التطوّر اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي القاهرة، ط:3، 1998، ص148.

كما جاء تعريف الإقتراض في معجم المصطلحات العلميّة بأنّه إدخال عناصر من لغةٍ ما إلى لغة أخرى أو من لهجة أخرى سواء كانت تلك العناصر كلمات أو أصوات أو صيغًا، فهو محاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي لإحدى اللّغات بعض العناصر اللّغوية للغة أخرى. يعتبر الإقتراض من أبسط مناهج التّرجمة حيث يتمثل في أخذ اللّفظة كما هي عليه في اللّغة المنقول منها، و يلجأ إليه المترجم في الحالات الّتي لا يجد فيها مقابلات بحيث يتم على مستوى المفردات ويضم أسماء العام و بعض المصطلحات المختلفة و يستعمل عند حالة العجز المطلق أي عند الضّرورة.

ثانيا. أنواع الإقتراض اللّغوي:

من أنواع الإقتراض الّتي تلجأ إليها أي لغة عندما تقوم باقتراض كلمة من لغة أخرى. نجد ستة أنواعٍ و هي:

1- الإقتراض الكامل:

تقترض الكلمة كما هي في لغتها دون أي تعديل أي تغيير أو ترجمة و تخضع للقوانين الصيغيّة و الصرفية للغة الّتي تقترضها و هذا ما يُنتِج كلمة مقترَضة مثل كلمة "سينما" الّتي اقترضتها العربية من "cinema" الإنجليزيّة، و مثل كلمة "sholat " الإنجليزيّة الّتي اقترضتها اللغة الاندونيسية من كلمة"الصّلاة" العربية[1]. "، و الكلمة الإنجليزيةvery" الّتي تحوّلت إلى " veral" و كما حدث للكلمة الفرنسية القديمة "[2]. ومنه فإنّ هذا النّوع من الإقتراض أن Expressio" مأخوذة من الكلمة اللاتينية" expression"تأخذ الكلمة من لغة إلى لغة دون حدوث لها أي تغيير.

[1]- محمدعلي الخولي، لحياة مع اللغتين (الثنائيّة اللغوية)، دار الفلا، الأردن 2002، دط، ص96.

[2]- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر:أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط:8، 1988، ص157.

2_الإقتراض المعدّل:

تقترض الكلمة و يعدل نطقها أو ميزانها الصّرفي للتسهيل أو الإندماج في اللّغة المقترِضة، مثال ذلك كلمة "رادار" الّتي اقترضتها العربية من"radar " الإنجليزية ، و "التّلفاز" المعتدلة من "television" الإنجليزية. فهو اقتراض مع إجراء بعض التّعديلات.

3- الإقتراض المهجّن:

تقترض الكلمة فيُترجم جزء منها إلى اللغة المقترضة ويبقى الجزء الآخر كما هو في اللغة المصدر، مثال ذلك "صوْنيم" المأخوذة من "phonem"، حيث تمت ترجمة الجزء الأول من الكلمة من الانجليزية إلى العربية و يبقى الجزء الثّاني كما هو في الانجليزيّة. و هو اقتراض جزئي.

4-الإقتراض المترجم:

تقترض الكلمة عن طريق ترجمتها من المصدر إلى اللغة المقترِضة[1] ،و هو ترجمة حرفية إلى كلمة وطنية، و مثال ذلك الكلمة الإنجليزيّة "expression" مأخوذة من الكلمة اللاتينية "expressio" فهي لذلك كلمة مقترضة، و الكلمة الألمانية "Ausdruck" فمأخوذة من كلمة لاتينية مطابقة لها

اقتراض مترجم. و مثل التّعبير الإصطلاحي الإندونيسي " bermandi kerigat" فهو ترجمة مقترضة من التّعبير الاصطلاحي العربي "تصبّب عرقاً"[2].

[1]- محمد علي الخولي ، الحياة مع اللغتين، ص96.

[2]-محمد عفيف الدّين، محاضرة في علم اللغة الإجتماعية، دار علوم اللغة، سوريا، 2010، ص188.

5- الإقتراض الإيحالي:

و يعبّر عنه عبد القادر المغربي بقوله: "المستبضع الّذي يجلب لنا الثّوب و الماعون و الأداة أو الآلة أو أيّة مادّة كانت هو نفسه الّذي يجلب لنا اسمها معها فترى أيدينا تتناول المسمّيات وألسنتنا تتداول الأسماء الدالّة عليها"[1].

و هذا ما نجده في المستوى التكنولوجي الفرنسي المتدني في مجال المعلوماتية، فقد قُرِض على اللغة الفرنسية مصطلحات هذه التّجربة، ذات النشأة الأمريكية بأسمائها مثل:

"....إلخ.Comput," chip " ","imput" "output" "process" "software"

و يعدّ دخول هذه التجربة المعلوماتية وتعميمها في الوسط الإجتماعي الصّناعي الفرنسي تمّ تدريجيا وضع مقابلات لبعض المقترضات .

output=sorie ,imput= entrée , chip= puce,ordinateur= Comput ...إلخ غير أنّ الفرنسية لازالت تحتفظ بالعديد منها لعدم إيجاد مقابلات أصليّة و مناسبة لها.

6-الإقتراض الإيحائي:

فهو الإقتراض الذّي ينتج عن تأثّر مجتمع ما بنمط معيشة مجتمع آخر، و ذلك نتيجة احتكاك و اتّصال غير مباشر مثل: التلفاز، أو مباشرة كتلك الظّاهرة الثّقافية المعروفة "بالتّعريب".

إذن هنا يُقصد بالإقتراض الإيحائي هو الإقتراض التأثّري مجتمع بمجتمع آخر و ذلك من خلال التّواصل و احتكاك مباشر أو غير المباشر، فغير المباشر هو اقتراض ألفاظ مجتمع أو بلد أجنبي من خلال وسائل الإعلام و هذا ما نراه حاليا من جرّاء الغزو الثّقافي الغربي و انعكاساته السلبية على

[1] سعداوي فاطمة، الاقتراض اللغوي فب الحكاية الشّعبية في بجاية، مذكرة نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة بجاية،2017، ص50.

المستوى اللّغوي لدول العرب، أمّا المباشر هو أن يدّعي شخصٌ بالغربة إلى بلدٍ معيّن فمنه يقترض بعض الألفاظ[1].

أمّا الخولي فرأى أنّه يمكن تقسيم الإقتراض إلى نوعين: إقتراض فردي يقوم به الفرد لسد نقص ما في لغته، و اقتراض جماعي تقوم به الجماعة أو تباركه و تستخدمه، و كثيرا ما يكون أصل الإقتراض الجماعي افتراضيا فرديا يشيع مع مرِّ السِّنين فتقبله الجماعة، و تستخدمه، و العمليّة كما ذكرنا تدعى اقتراضا والكلمة تدعى كلمة مقتَرَضَة[2].

ثالثًا. أهمّية الإقتراض اللّغوي:

تظهر أهمّيته في:

– سد العوز اللّغوي الّذي تعاني منه اللّغة المستعيرة و إثراؤها و تزويدها بالمفردات الجديدة الّتي تقذف بها الحضارة العالمية في كل يوم ذلك أنّها لا تفي بالمتطلّبات اللّغويّة للحياة الجديدة.

– يساهم الإقتراض اللّغوي إسهاما فاعلاً في عمليّة التّطور الّذي تمر به اللّغات، فهذه الأخيرة تقترض من بعضها البعض و هذا يساعد على تطوّرها و ارتقائها، و يجعلها فاعلة ناشطة حيويّة.

– يعدّ الإقتراض من وسائل صناعة المصطلح، إذ يساهم في نقل المفاهيم والمصطلحات بطريقة سريعة لمختلف اللّغات وإن كان مرفوضًا عند البعض، فإنّه يمكن اللّجوء إليه عند الضّرورة، و ذلك عندما تعجز اللّغة عن تأدية بعض المعاني و استيعاب مسمّياتها، فالإقتراض أكثر الوسائل دقّة من حيث تحقيقه أعلى درجةٍ من التّطابق في التّرجمة بين لغتي المصدر و الهدف[3].

[1] – سعداوي فاطمة،الاقتراض اللغوي في الحكاية الشعبية،ص51.

[2] – محمد علي الخولي الحياة مع اللغتين، ص95

[3] – رحمة كازولي، مقال:الإقتراض اللغوي في الدّرس اللّساني الحديث، مجلة تحديث الدرس اللغوي العربي، العدد:6+7، سبتمبر2018، ص146

أمّا عن أهميّة دراسة ظاهرة الإقتراض لغويا فأجملها الدّكتور مروج غني جبّار في عنصرين هامّين هما[1]:

1- معرفة الأصيل و المقتَرَض من اللّغة المدروسة ليستقيم التأصيل لأهل اللّغة المقترِضة، و معرفة ما هو من الألفاظ أصيل في هذه اللّغة غير وارد عليها من مورد آخر. و ما هو وارد غير أصيل و من ثمّ معرفة سبب هذا الورود و ما كان وراءه، و كيف جاء و من أيِّ اللّغات هو.

2- معرفة المسار التّاريخي لتغيير اللّغة المقترضة في أطوار نموّها لأنّ الإقتراض عادةً ما يكون سببًا في نموّ اللّغات و تطوّرها بدخول ألفاظ جديدة بمدلولاتها إليها.

[1]- مروج غني جبّار، الإقتراض في العربيّة، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، 2011، ص521.

الفصل الأوّل

موقف اللّغويين العرب من ظاهرة الإقتراض اللّغوي

أوّلا. أسباب الإقتراض اللّغوي و عوامل نشوئه:

1–سد حاجة اللّغة المقترضة على تغطية قصور المفردات[1]:

إنّ من أسباب اقتراض مفردات من لغة أجنبية معيّنة، وجود مفردات جديدة في تلك الأجنبية و لم تتمكن اللّغة المقترضة من تعابير معاني هذه المفردات الجديدة بمفردها.

و هذا ما يحدث في اللّغة الأندونيسية، فقد شعر الأندونيسيون بحاجتهم إلى كلمات تعبّر عن الأشياء الّتي لم تكن مألوفة في حياتهم قبل احتكاكهم بالدّول المجاورة، فاستعانوا بألفاظ اللّغات الأخرى للتّعبير عنها. و بما أنّ تعاليم الإسلام جاءت إلى أندونيسيا بأفكارها و مصطلحاتها الخاصّة التّي لم تكن مألوفة في حياة الأندونيسون، فمن الطّبيعي أنّ استعمالهم بعض الألفاظ العربية لتغطية قصور مفردات لغتهم على التّعبير عن الفكرة التّي تتضمّنها الكلمات غير المألوفة، وعلى سبيل المثال كلمات أندونيسية: Halal، (حلال)Haram، (حرام) Makhluqu، (مخلوق)Kureban (قربان) akhirt (آخرة).. و ما إلى ذلك.

2–ميل أصحاب اللّغة المقترضة إلى التّرف التّعبيري و التّفاخر باللّغة:

وسنبقى نضرب مثال على الأندونيسيين الّذين يحاولون إظهار قربهم من اللّغة العربية و تشبّههم بالعرب، و يكون ذلك نتيجة إعجاب بعض أمّة بأخرى و الميل إلى تقليدها، و هذا الهدف الرّئيسي وراء التّرف التّعبيري هو الحفاظ و الدّفاع عن استمراريّة الحياة الّتي يحيط بها دين الإسلام، مثل استعمال الاندونيسيين لكلمات عربيّة من أمثال: (الله) Allah، (الصلاة) Shalat، (عبادة) Ibadah، (صلة الرّحم) Silaturrahmi[2].

[1]– محمد عفيف الدّين، محاضرة في علم اللّغة الإجتماعية، ص190

[2]– المرجع نفسه، ص192،191.

3–سد حاجة اللّغة المقترضة إلى توفير مفهوم معاني المفردات:

هناك سبب آخر يرجع إليه اقتراض لغة معيّنة من لغة أخرى و هو قصور معاني مفرداتها، ولتغطية هذا القصور اقترضت تلك اللّغة مفردات معيّنة من لغة أخرى ليس لها مرادف يناسبها في اللّغة الآخذة. و من أمثلة ذلك كلمة (التقوى) taqwa، (ايمان) iman. تستعمل الكلمة Iman في اللّغة الاندونيسية بدلا من الكلمة percaya التّي تقابلها (الثّقة) في اللّغة العربية.

و تستعمل الكلمة Taqwa بدلا من الكلمةtakut تعني الخوف في اللّغة العربية[1].

فالاحتكاك المادّي و الثقافي و السّياسي بالشّعوب الأخرى يولّد بالضّرورة الإقتراض إضافة إلى إعجاب كل لغة بلغة أخرى.

و منه فقد لخّص مسعود بوبو أسباب الإقتراض و الميل إلى استعمال الدّخيل بدل الأصيل إلى:

1- سبب لغوي لفظي يتّصل بما للكلمة من خفّة و جرس و وقع أو قبول و ذيوع بين النّاس.

2- سبب اجتماعي له صلة بطبيعة العلاقات التّبادليّة لهذه المادّيّات بين العرب و الأقوام الأخرى فيكون في استخدام العربي لها وسيلة إيصال أسرع و أجدى في التّعامل و التّفاهم.

3- سبب مادّي أو خاص يتعلّق بجودة الصنف المسمّى وشكله و مميّزاته، فقد يختلف هذا الصّنف من قومٍ إلى قوم، و الأفضل و الأكثر قبولاً و جودةً بين النّاس ينشر مع اسمه العربي إن كان عربيًّا أو الأعجمي إن كان أعجميًّا.

[1] – محمدعفيف الدين، محاضرات في اللغة الإجتماعية، ص192.

4- ربّما كان التّلفظ بالاسم الأجنبي عند بعض النّاس محل مباهاة تزيّن لهم – على ضحالتها وسذاجتها- سعة المعرفة و الإطّلاع و تجعل منهم محل إعجاب و موضع ثقة وإنصات[1].

و أمّا عوامل نشوء الإقتراض في اللغة العربية فهي:

1-الجوار:

ويذهب علي عبد الواحد وافي إلى أنّ التّواصل الحضاري بين الأمم المتجاورة يؤدّي إلى الاحتكاك اللغوي بينها و هو أمر لابدّ منه فإنّه من المتعذّر أن تظلّ اللغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى[2].

و بتجاور الشّعوب يحدث الاحتكاك و بالاحتكاك يحدث التّأثير و التّأثّر، فتؤثّر كل منهما بالأخرى. مثلما هو الشأن مع العربية و أخواتها السّاميّات أو مع الفارسية و التّركيّة و اليونانيّة و اللاتينية[3]. فالتّبادل الثّقافي بين البشر فتح الباب أمام الاقتراض فأخذت العربيّة من شقيقاتها و جاراتها كلمات وألفاظ لتسهيل التّعامل فيما بينهم[3].

2- الهجرة:

فبهجرة الشّعوب إلى غير أرضها تحتك لغتها بلغات أهل الأرض الجديدة و بمرور الزّمن و بسبب العلاقات الاقتصادية و السّياسية و الاجتماعية و الدّينية، يحدث التّأثير والتّأثّر مثلما حصل عندما هجرت قبائل يمنيّة منذ عصور سحيقة في القديم إلى بلاد العرب و خاصّة قبائل (معين و خزاعة والأوس و الخزرج) امتزجت بالعرب و تداخلت لغتهم مع اللغة العربية و انتقلت إليها بعض من ألفاظها.

1- مسعود بوبو، أثر الدّخيل على العربيّة الفصحى في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثّقافة والإرشاد القومي، دمشق، ، 1982، ص375-376

2- علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط:7، 1946، ص.229

3- مروج غني جبّار، الإقتراض في العربية، ص522

فبمرور الزمن يجدون أنفسهم بحكم الإقامة الدّائمة مضطرين إلى الإندماج في الوسط الّذي هاجروا إليه و أقاموا فيه بسبب المصالح المشتركة بينهم ومن هنا تبادلوا ما احتاجوا إليه في لغة البيئة الجديدة[1].

يقول الجاحظ :"ألا ترى أنّ أهل المدينة لما نزل فيهم النّاس من الفرس في قديم الدّهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم، و لذلك يسمّون البطّيخ بالخزْبِر، و يسمّون السَّميط الرَّزْدَق*، و يسمّون المِصوص**: المزور، و يسمّون الشّطرنج: الأشترنج، و في ذلك من الأسماء[2]" . فحتى اللّغويون القدامى تنبّهوا أنّ الهجرة لها أثر في ظاهرة الاقتراض.

3-الحاجة:

من العوامل التّي أدّت إلى الإقتراض حاجة النّاطقين باللّغة إلى أن يستعيروا ألفاظًا من لغات أخرى. إذ أنّ أهم ناحية يظهر فيها التّأثير هي النّاحية المتعلّقة بالمفردات، و في هذه النّاحية على الأخص تنشط حركة التّبادل بين اللّغات و يكثر اقتباسها بعضها من بعض، فحاجة الشّعوب أدعى إلى اقتراض بعض الألفاظ من الشّعوب المجاورة لها أو المحتكّة بها لأداء غرض معيّن أو اكتسابها مصطلحات علم ما من العلوم الّتي دخلت و شاعت مع حركة التّرجمة و التّعريب أو ربّما لفظ اختصّ به هذا الشّعب أو ذاك. اختصّ الفرس بأنواع من الألفاظ و المصطلحات الإداريّة، و اليونان بالألفاظ و المصطلحات الفلسفية و الجغرافيّة، و الهنود بالأصباغ والألوان[3]. ولهذا العامل ضروب عديدة منها:

[1] – مروج غني جبار، الاقتراض في العربية، ص523.

**المصوص: لحم يُنقع في الخل ويُطبخ.

*السّميط: الآجر القائم بعضه فوق بعض، والرّزدق: فارسي معرّب السطر والصف من النخل وغيره.

[2] – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان التّبيين، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط:7، 1998، ج19/1.

[3] مروج غني جبار، الإقتراض في العربية، ص524،525.

أ–الحاجة الاقتصادية و التّجاريّة:

فهذا المجال هو الأكثر حاجة إلى هذه الظّاهرة باعتباره سببا في نهوض الأمّة. حيث قال عبد الرحمان أحمد البوربني في هذا المقام: " و دور التّبادل التّجاري فيما بين الأمم دور مشهود في انتقال الكلمات بين اللّغات، فقد شهدت منطقة الجزيرة و الهلال الخصيب قديمًا اختلاطا في كثير من الكلام بسبب كون المنطقة حلقة وصلٍ للتجّار بين الشّرق و الغرب فقد دخل العربية كلمات من الفارسية و اليونانية و السريانيّة و لكنّها تظل كلمات تعني مصنوعات أو أدوات مستحدثة أو أنواعا من المأكولات و المشروبات...إلخ"[1]. "و مع ذلك، فكانت هذه اللّغات، لغات العلاقات التّجارية أيضًا، فإنّ تجّار مكة مثلا، كانوا يتّجرون مع الآرميين في دمشق، و مع الفرس في الحيرة و المدائن، ومع سبأ و حُميْر في اليمن، و قوافل هذه الأقوام كانت تجتاز جزيرة العرب من جهةٍ إلى أخرى"[2].

و منه فهذه الظّاهرة تمنح فرصة تعرّف التّجار للكلمات المستعملة في الجانب الإقتصادي و المتداولة في كل أنحاء العالم و بهذا يتواجد الإقتصاد الّذي يعتبر أهم عنصر في تقدّم الدول.

ب– حاجات سياسية و إداريّة وعسكريّة:

قد ينشأ الإقتراض نتيجة التأثيرات السياسية و الإدارية و العسكرية بين الأمم ، فإنّ طول الإحتكاك بين الشعوب الواقعة تحت هذه التّأثيرات أو بين الشعوب و القِوى الغالبة لفتحٍ أو غزوٍ أو حربٍ أو استيطانٍ يؤدّي إلى انتقال العديد من الألفاظ و المسمّيات و ربّما الصّيغ البنائية إلى لغة هذه الشعوب و غالبا ما يأخذ المغلوب لغة الغالب لسبب أو لآخر.

ومع هذا تتأثّر لغة الغالب ببعض مفردات الشّعوب المسيطر عليها مثلما حصل عندما بسط العرب سيطرتهم على مناطق واسعة في الشّرق الأدنى إثر فتوحاتهم في القرن السّابع الميلادي قد خلق السّبب

[1] - عبد الرحمان أحمد البوربني، اللّغة العربية أصل اللغات كلّها، دار الحسن للنّشر والتّوزيع، ط:1، 1998، ص63.

[2] - رمضان عبد التواب، التطور النّحوي للغة العربيّة ، مكتبة الخانجي القاهرة، ط:2، 1994، ص211.

لإدخال كلماتٍ جديدةٍ غزيرةٍ من لغات الشّعوب الّتي وقعت تحت السيادة العربية. و من هنا انتقلت إلى اللغة العربية الكثير من الألفاظ السياسية و الإداريّة و العسكرية و استخدمتها في حياتها اليوميّة وفي كتبها الرّسمية و مواثيقها و من هذه الألفاظ: الدِّيوان، المنجَنيق، و الخندق[1].

و أكبر دليل على أنّ للحروب دور في امتزاج اللّغات، واقع الاستعمار الفرنسي و احتلاله للجزائر. فالمدّة الّتي قضتها فرنسا في الجزائر خلّفت وراءها لغتها. فأصبح لغتهم لغةً هجينة خليط بين الفرنسية والعربية، فهذا الامتزاج ناتج عن انتقال الألفاظ سواء بطريقة إجباريّة أو بطريقة عادية، فهي ظاهرة حتميّة لا مفرّ منها.

ج–حاجات ثقافيّة:

اللّغة وعاء الثّقافة المشتمل على نتاج مبدعي الأمّة و ترجمان أفكارها وجهودها المعرفيّة. و لذا كان للعامل الثّقافي تأثير كبير على الإقتراض في العربية. فقد انتقل إليها بسببه كثير من مفردات اللّغة الفارسية، و اليونانية، و الحبشية، و الآرامية، و غيرها. و خاصّة المفردات المتعلّقة بمظاهر الحياة الحضارية و ما إليها من أمور لم تكن مألوفة في الحياة العربية الأولى و من مظاهره انتقال طائفة من ألفاظ الفلسفة و الحكمة من اليونانيّة إلى العربية. و إنّ لغة شعر ما قبل الإسلام تشير إلى وجود ألفاظ دخيلة و معرّبة دخلت من لغات الثّقافات المحيطة مثل العربية الجنوبيّة و الأثيوبيّة و الآرامية والإيرانية، و من اليونانيّة و اللاتينية.

و إنّ التطوّر العلمي و التّقني يُنتِج بالضّرورة كلمات جديدة للمخترعات، و من البديهي أن تخلق الشّعوب المتطلّعة للمعرفة و العلم بعض هذه المصطلحات أو تقترضُها من مصادرها و تخضعها

[1] – مروج غني جبّار، الإقتراض في العربية، ص525، 526.

لنظامها اللّغوي، أو تنسخها و تتركها على حالها و هو ما أشار إليه ابن وهب الكاتب البغدادي في قوله: "و أمّا الإختراع، فهو ما اخترعت له العرب اسما ممّا لم تكن تعرفه.

فمنه ما سمّوه باسم من عندهم كتسميتهم الباب في المساحة بابًا و الجريبُ جريبًا و العشير عشيرًا، و منه ما عرَّبته و كان أصله أعجميّا كالقِسطاس المأخوذ من لسان الرّوم، و الشّطرنج المأخوذ من لسان الفرس و السجيل المأخوذ أيضا من لسان الفرس"[1]. و هكذا يكون التّطلع العلمي و الحاجات الثّقافية مسلكًا من مسالك الإقتراض. و في وقتنا الحاضر احتلّت مفردة "الأنترنيت" (Enter- net) مكانًا واسعا على مساحة التّأليف العربي بل كوّنت معجما من المفردات المقترضة سواء شئنا أم أبينا لما فرضته علينا طبيعة كثرة الإستعمال و لم يشهد مصطلح (الشّبكة العنكبوتيّة) إلاّ استخدامًا محدودًا فهل لثقل المصطلح العربي الجديد علاقة بالأمر؟ خصوصًا و أنّ الاستعمال و كثرته يميل دوما نحو الإختصار حتّى راح مصطلح (نت net) هو الآخر يدلّ على على المدلول ذاته[2]. فعند التّعامل الثّقافي مع الشّعوب الأخرى يجعلنا نقرض ألفاظًا ومفردات بلغات أخرى و مصطلحات جديدة عن طريق التّبادل الثّقافي، و مثال ذلك عندما تستضيف دولة عربيّة مغنّيا أو فرقة موسيقيّة من بلد أجنبي، فإنّ عددا من أفراد المجتمع يحبّون هذه الحفلات فيكتسبون عدّة مصطلحات و مفردات أجنبيّة، تُتداول في المجتمع خاصّة عبر التّواصل الإجتماعي. و بالإضافة إلى الموسيقى يتم الإقتراض حتى عن طريق الكتابات الأدبيّة، و حتّى الأفلام لها دور في الحصول على مفردات غريبة بعيدة عن اللّغة الأم[3].

و قد نجد أحيانا لغتين متعايشتين و لا تستطيع أحدهما التّغلّب على الأخرى و يرجع ذلك إلى عراقة كلّ منهما في الثّقافة، و الحضارة، أو لقلّة الأفراد المهاجرين و الفاتحين. فاللاتينية مثلا لم تتغلب على الإغريقية، لعراقة الأخيرة في الحضارة. والتّركية (لغة الإمبراطورية العثمانية) إبّان عظمتها و سطوتها،

[1] – مروج غني جبّار،الإقتراض في العربية،ص227، نقلا عن، الزركشي، البرهان في وجوه البيان، ص108،109.

[2] – المرجع نفسه، ص227.

3. –بن مختاري هشام، ظاهرة الإقتراض في التّرجمة الإقتصادية من وإلى العربيّة، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التّرجمة، جامعة تلمسان،2018، ص122.

لم تستطع التّغلّب على أيّة لغة في البلاد التّي خضعت إلى الإمبراطورية إذ ليس للتّركية حضارة سابقة، فضلا عن أنّهم لم يمتزجوا بأصحاب البلد الّتي حكموها زمانا ليس بالقصير[1].

د–حاجات دينيّة:

من أجل انتشار الدّيانات عبر العالم سواء الدّين الإسلامي، أو المسيحي، أو اليهودي. جعل بعض الشّعوب التّي غيّرت دياناتها إلى دين آخر، مثل بعض الشعوب غير العربيّة الّتي لم يكن لها أيّ دين أو كانت على الدّين المسيحي ثمّ دخلت الإسلام. فهي مضطرّة إلى معرفة بعض المفاهيم والمفردات باللّغة الأصلية للدّين الإسلامي، لأنّ ليس لها مفردات و معانٍ صحيحة بلغتهم الأصليّة، فمثلا كلمة (قرآن) quran و غيرها من الكلمات و المفردات الموجودة في القرآن الكريم و الأحاديث النبويّة الّتي وجب عليها تعلّمها باللغة العربية، و الشّيء نفسه بالنّسبة إلى دراسة الدّيانات عبر العالم، ممّا يجعل الباحث يتعلّم بعض المفاهيم الخاصّة بكل ديانة و بلغات أصحابها[2]. فمثلا لا يستطيع قراءة القرآن حامل لغة غير اللّغة العربية، و حتّى لو ترجموه تبقى تلك الترجمة ناقصة لا تكفي بأن تعرض المعنى الحقيقي الوارد في القرآن، و بالتّالي تقضي على بلاغته وجماله اللّغوي. فمن الضروري اكتساب هذه اللغة التي تسمح له بفهم القرآن على أصوله.

هـ–الحاجة إلى المصطلحات الحضاريّة و العلميّة:

يقول جرجي زيدان: "على أنّنا نستند على تكاثر الألفاظ الدّخيلة في اللّغة العربية بخلوّ أخواتها من أمثال تلك الألفاظ. فإذا رأينا لفظا في العربية لم نر له شبيها في العبرانيّة أو الكلدانيّة أ و الحبشيّة، ترجّح عندنا أنّه دخيل فيها.

1- بن مختاري هشام، ظاهرة الإقتراض في التّرجمة الإقتصادية من وإلى العربية، ص122.

2- المرجع نفسه،ص121

و أكثر ما يكون ذلك في أسماء العقاقير، أو الأدوات، أو المصنوعات، أو المعادن، أو نحوها. ممّا يحمل إلى بلاد العرب من بلاد الفرس، أو الرّوم، أو الهند، أوغيرها. و لم يكن للعرب معرفة به من قبل أو في أسماء بعض المصطلحات الدّنيّة أو الأدبيّة، أو أكثر ذلك منقول عن العبرانية، أو الحبشية، لأنّ اليهود والأحباش من أهل الكتاب"[1] .

ومنه فإنّ الإقتراض هنا شامل جميع مناحي العلوم: في الأدب، و الطّب، والميكانيك، و الدّين، و غيرها من العلوم.

وفي بعض الأحيان قد تلجأ اللّغة إلى اقتراض الألفاظ للتّعبير بها عمّا ليس لها عهد به من المعاني، عندما تعوزها ألفاظها و لا تسعفها و سائلها الخاصّة في تنمية الألفاظ. فالتكنولوجيا الحديثة مثلا لها دور كبير في حاجة الشعوب إلى الإقتراض من لغات أخرى. كالإنجليزيّة الّتي هي لغة العالم و لغة العلوم والوسائل التّكنولوجيّة المعاصرة. و هذه الحاجة إلى الإقتراض تجعل اللغة ترتقي و تتطوّر، وما يمكننا قوله إنّ كل اللّغات ليست كاملة المفاهيم، لأنّها تتطوّر كلّ يوم وتحصل على ألفاظ جديدة. فالحاجة هي الدّافع إلى الاستعانة بألفاظ أجنبية عن اللّغة الأصليّة، و هذا ما يقلّل من مكانة لغتهم الأم بين الشعوب، فمثلا اللّغة العربية هي لغة عالمية، و لكن الشعوب الّتي تتحدّث بها كانت بحاجة إلى الإقتراض ممّا أضعف مكانتها بعدما أصبح معظم العرب يحبّون التّحدث بالإنجليزية و الفرنسية وخاصّة في مجال التّجارة[2]. وببساطة فإنّ الدّولة أو الأمّة الرّائدة في مجال التطوّر العلمي و التكنولوجي هي الأمّة الّتي تنتشر لغتها في العالم.

[1] – جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، ص15.

[2] – بن مختاري هشام، ظاهرة الإقتراض في الترجمة الإقتصادية من وإلى العربية، ص126.

4_المكانة:

قد يشعر المتحدّثون للغة ما بالحاجة إلى الإقتراض، ليس بسبب أنّ لغتهم لا تملك كلمة للمفهوم (الموضوع) المعيّن، و لكن بسبب أنّهم يعتقدون أنّ الكلمة المساوية في اللّغة الواهبة إلى حدّ ما أفضل مكانة وأعضهما. فعدد من اللّغات المحلّية في المستعمرات السّابقة تبنّت أعدادًا ضخمة من الإقتراضات من اللّغات الإستعمارية الأفضل مكانة بصورة مسبقة، مثل الفرنسية و الإنجليزية، فالفلدانية اقترضت بكثافة من اللّغات الجيرمانيّة و اللّغات البلطيقية حتّى في الحقول الوسطى كمصطلحات القرابة وأجزاء الجسم (مثل مصطلحات: Mother أم، و daughter ابنة، و sister أخت، touth سن، و neck ...إلخ) على الرّغم من وجود مصطلحات أصلية في هذه اللّغة تعبّر عن معانيها و معروف أنّ المصطلحات الدّالة على القرابة و الدّالة على أجزاء الجسم ألفاظ عصيّة على الإقتراض، و هي لذلك في عُرف اللّغويين يُعتمد عليها في خلق علاقات قرابة بين اللّغات[1]. كما أنّ عامل المكانة، كما يرى **لانغكر**، دون شك هو المسؤول عن تدفّق الإقتراضات الفرنسية إلى الإنجليزيّة خلال الفترة النورمانديّة. و هي تدفّقات لا تتناسب مع أيّ تدفّق للكلمات المقترضة من الإنجليزية إلى الفرنسية، إذ إنّ المكانة العظمى للثّقافة الفرنسية كانت أيضًا قد حُسَّت وسط الطّبقة العليا في روسيا القيصريّة. و كان عاديًا عند أعضاء المجتمع العالي الحديث بالفرنسية بدلا عن الرّوسية، و التّعبيرات بالطّبع وجدت طريقها إلى الروسية المتَحدّثَة. و نتيجة لذلك فقد احتوت الروسيّة الحديثة عددًا كبيرا من الإقتراضات الفرنسية. هذا، و قد كان للاتينية و الإغريقية مكانة عظيمة في عالم الباحثين خلال القرون الوسطى، و نتيجة لذلك فقد وجدت ألفاظ هاتين اللّغتين طريقها إلى الإنجليزية (غالبا عبر اللّغة الفرنسية) و إلى اللّغات الأوروبية الأخرى منذ عصر النّهضة[2].

[1] - كمال محمد جاه الله، ظاهرة الإقتراض بين اللّغات، دار جامعة افريقيا العالمية للطّباعة، اصدار رقم(54)، 2007، ص13.

[2] - المرجع نفسه، ص14

و قد عدّ **إندريو رودفورد** و آخرون ضمن عامل المكانة الّتي تسبب الإقتراض اللّغوي، أنّه إذا كان هناك ثقافات مرتبطة بنشاطات ذات مكانة خاصّة، فمن الغالب أنّ تلك الألفاظ تنتقل من لغة تلك الثّقافة، و قد ضربوا مثلًا لذلك بأنّ فرنسا كانت في وقت ما مدخل العالم، و لذلك اقترضت الإنجليزيّة من الفرنسية ألفاظًا مثل: "مطبخ".cuisine "خبير في انتقاء الطعام" – gourmet "قائمة الطّعام" – .menu

و لعلّ عامل المكانة نفسه هو الّذي أدّى إلى أن تقترض اللّغة الفارسية و اللّغة التركيّة و غيرهما من اللّغات الشّرقيّة من اللّغة العربية إبّان ازدهار الثّقافة العربية الإسلامية. كما أدّى إلى أن تقترض الكثير من لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا كالسّواحليّة و الهوسا و الفولانية. و لعلّه هو نفسه الّذي مهّد لاقتراض معظم لغات اليوم من اللّغة الإنجليزيّة باعتبارها لغة ثقافة راقية استطاعت أن تغزو العالم، و تأخذ مكانا مرموقا عند المتلقّي العالمي لهذه الثّقافة الّتي تطرحها اليوم أمريكا و بريطانيا[1].

5-النّزعة إلى التّفوّق:

"إنّ النّزعة إلى الامتياز و التّفوّق هي المسؤوليّة أيضًا عن كل مظاهر التّكلّف و التّصنّع و الإدّعاء الّتي تصاحب استعمال الكلمات الأجنبيّة في كثير من الأحيان"[2].

و ذهب إلى أنّ الدّافع الّذي يكمن وراء الإقتراض اللّغوي هو النّزعة إلى التّفوّق والامتياز، ومعنى هذا أنّه قبل الإقدام على هذا الإقتراض لابد أن تكون الأمة الّتي يراد الإقتراض من لغتها محسوبة في عداد الأمم الّتي ينظر إليها بأنّها جديرة بالتّقليد في كل مجالات بوجه عام أوفي مجال معيّن على أقلّ تقدير[3].

[1] - كمال جاه الله، ظاهرة الإقتراض بين اللّغات،ص15.

[2] - استيفان أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال محمّد بشير، مكتبة الشّباب القاهرة، 1387، ص162.

[3] - المرجع نفسه، ص62.

6-الإعجاب باللّفظ الأجنبي:

و هو سبب مباشر من أسباب الإقتراض بين اللّغات، و لا شكّ أنّ الإعجاب ضروب كأن يُعجَب إنسان بجرس كلمة أو بمعناها، و غير ذلك ممّا لا يمكن حصره، و هذا تمّ استشفافة من حديث **إبراهيم أنيس** حين تحدّث عن الإعجاب باللّفظ الأجنبي في معرض حديثه عن الإقتراض. و لا شكّ في أنّ أسماء كثيرة للإناث وردت في اللّغة العربيّة من الفارسيّة و غيرها من لغات العالم بسبب أنّها ذات جرس مميّز تمّ الإعجاب بها لذلك دون الإلتفات إلى معانيها[1].ومنه فإنّ هذه الظّاهرة أدّت إلى الخروج من إسار الرتوب و التّكرار إلى حركة تجديد للأشياء و قيمتها بتجديد مسمّياتها في الأسماء ممّا يضفي ظلّا خفيفًا من الحيويّة و الإبتكار على حياة الإنسان و اللّغة. و تتضافر هذه لأسباب مشكّلة روافد متنوّعة لتصبّ في مجرى الحركة اللّغويّة و الحضاريّة للعرب فتخصب الحركة وتغنيها و تُشركها بحضارات الأمم دون أن تصبغها بلون آخر مغاير أو تنعطف بمجراها الطّبيعي أو تتغلّب عليها في شيء أساسي، فالعربية عندما كانت في حاجة إلى الدّلالات الدّخيلة أخذتها طواعيّة عن اختيار و اقتدار، فلن تسرف كما لم تدع ما أخذته بخصائصه ومزاياه فيتقدّم على خصائص العربيّة و مزاياها أو ينافسها في دورها و منزلتها[2].

و في الأخير يمكن القول بأنّ ظاهرة الإقتراض اللّغوي، تولّدت عن طريق التّأثّر و التّأثير، والتبادل الثّقافي و الاقتصادي و الدّيني و العسكري، إضافة إلى الحاجة و هو سبب مباشر في استعارة الألفاظ بين اللّغات.

[1] – كمال محمد جاه الله، ظاهرة الإقتراض بين اللّغات، ص17.

[2] – مسعود بوبو، أثر الدّخيل على العربية الفصحى، ص376.

ثانيا. موقف اللّغويين العرب من ظاهرة الإقتراض اللّغوي:

1-في العصر القديم:

لا يمكننا الحديث عن موقف القدماء من الإقتراض اللّغوي، قبل أن نشير أوّلاً إلى خلافهم حول وجود ألفاظ مقترَضة في القرآن الكريم. يقول **عبد الجليل مرتاض**: "حيث أنّ القرّاء و النّحاة و اللّغويين من جميع الطبقات المبكرة إلى جانب المفسّرين قد تجادلوا جدالا حادًا، كما وقفنا على بعض من هذا حول طبيعة عدّة ألفاظ و كلمات وردت في القرآن الكريم أهي أجنبيّة أم عربية، أم هي ألفاظ دخيلة عُرِّبت و صُبِغت وفق القوانين السّائدة في العربية"[1]. فانقسمت الآراء حول هذا إلى ثلاثة فرق و هي:

أ-الفرقة الأولى:

تعترف هذه الفرقة بوجود الدّخيل في القرآن الكريم، و من الفقهاء الّذين قالوا به: **ابن عبّاس**، و **سعيد بن جبير**، و **وهب بن منبه**. فابن عبّاس أوّل من حاول إثبات وجود ألفاظ غير عربية في القرآن، و ساعده في ذلك سعة اطّلاعه، و وعيه بالكلام الأجنبي. و إليه يرجع الفضل في استخراج هذه الكلمات القرآنية ذات الأصل الأجنبي،مثل: تنّور، طور، يمّ، صراط، قسطاس، فردوس، استبرق سجّيل مشكاة...[2]. و أيّده في ذلك **مجاهد وعكرمة**. وقد جمع السّيوطي المعرّبات في كتابه (المتوكّلي) وكانت حجّتهم أنّ ما ورد في القرآن من دخيل كان في الجاهليّة قد تسرّب إلى العربيّة، و نُطِق بها على سمتها حتّى صار منها عربية باعتبار الحال و لو كانت أعجميّة في الأصل[3].

[1] - بن مختاري هشام، مرجع سابق، ص135.

[2] - جلال عيد، مواقف اللّغويين العرب من ظاهرة الإقتراض في اللغة العربية، مجلّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث، العدد9، 2007، ص267.

[3] - بن مختاري هشام، مرجع سابق، ص135.

و ما أخرجه **ابن جبير** بسند طويل عن سعيد بن جبير قوله: "قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجميا وعربيا"، فأنزل الله: {لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ }[1].

فأنزل الله بعد هذه الآية، قوله تعالى: " حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ "[2]، و هي فارسية. و نقل **الثّعلبي** عن بعضهم قال: "ليس لغة في الدّنيا إلّا و هي في القرآن فهذه إشارة إلى أنّ حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنّه حوى علوم الأوّلين و الآخرين و نبأ كل شيء فلابدّ أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللّغات و الألسن ليتم إحاطته بكل شيء، فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفّها و أكثرها استعمالا للعرب[3]. فلا عيب في وجود ألفاظ دخيلة في القرآن، لأنّه أوّلا نزل من عند الله ذو الحكمة و ثانيا جاء ليخاطب به العرب ليُعجزهم بلغته و بلاغته.

ب–الفرقة الثانية:

ذهب مؤيّدي هذا الطّرح إلى إنكار شديد لوجود الدّخيل في القرآن الكريم. و قد مثّله: **أبو القاسم**، و **ابن فارس**، و **الإمام الشّافعي**، و غيرهم من اللّغويين والفقهاء. كانت حجّتهم في ذلك قوله عزّ و جل: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا}[4]، و قوله تعالى:{ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ }[5].

و ينكر **معمر بن المثنّى** وجود كلمات أجنبيّة في القرآن الكريم، و يقول قولته المشهورة: "من زعم أنّ في القرآن لسانا سوى العربيّة فقد أعظم على الله القول". و بالتّالي فهو لا يرى داعيا إلى اعتماد المعرّب وسيلةً لتنمية رصيد اللغة العربية.

---

[1]– فصّلت، 44.

[2]– هود، 82.

[3]– مروج غني جبار، الإقتراض في العربية، ص554.

[4]– الزّخرف، 6.

[5]– الشّعراء، 195.

أمّا الإمام الشافعي فقال: "إنّ القرآن يدلّ على أنّ ليس من كتاب الله شيءٌ إلّا بلسان العرب و كأنّه كلّه عربيٌّ مبين"[1]، و استدل على ذلك بقوله تعالى: {**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ**}[2].

ج–الفرقة الثّالثة:

هذه الفرقة جمعت بين الرّأيين السّابقين و حاولوا التّوفيق بينهما و يقف على رأس هؤلاء: **أبو عبيدة القاسم بن سلّام**، الّذي اعتبر أنّ الحروف أصلها أعجمي لكنّها وقعت للعرب فعرّبتها بألسنتها و حوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربيّةّ، ثمّ نزل القرآن و قد اختلطت هذه الأحرف بكلام العرب. فمن قال:أنّها عربية فهو صادق.

و من أنصار هذا الرّأي **الجواليقي**، و **الخفاجي**، و **ابن الجوزي** و غيرهم . "و هناك من يرى أنّه يوجد المعرّب في القرآن الكريم و لكنّ بألفاظ يسيرة، و هذه الألفاظ لا تُخرِجه من عربيته مثلما أنّ القصيدة الفارسية لا تخرج من فارسيتها إذا ما ذكرت لفظة عربية"[3].

و هذه الفرقة هي الأقرب إلى الصّواب، لأنّ ظاهرة الإقتراض بين اللّغات ليس عيبًا لا على القارِضة أو المقترِضة و هذه المعرّبات الواردة في القرآن الكريم إنّما هو دليل على قوّة اللغة العربية، إذ تمكنت من أخذ ألفاظ دخيلة و عرّبتها و حوّلتها، و ذلك بإخضاعها لنظامها اللّغوي فصارت عربية حتّى أصبح يصعُب تمييزها من فصيح الكلام.

أمّا عن وقوع المعرّب في اللغة العربية بصفة عامّة، فقد سلكت مسلك غيرها من اللّغات فاقترضت قبل الإسلام و بعده ألفاظاً أجنبيّة كثيرة، ولم يجد العرب القدماء في هذا غضاضة أو ضيرًا بلغتهم الّتي أحبّوها و اعتزّوا بها. وكانوا في اقتراضهم لتلك الألفاظ يعمدون في أغلب الحالات إلى تلك الّتي تعبّر عن أمورٍ غير مألوفة في شبه الجزيرة العربيّة، من أزهار و طيور و خمور و أدوات منزليّة، و غير ذلك

[1]- جلال عيد، مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الإقتراض، ص268.

[2]- ابراهيم، 4.

[3]- مروج غني جبّار، الاقتراض في العربية، ص553.

من كلمات تتطلّبها مظاهر الحضارة و المدنيّة لدى الأمم العريقة الّتي كانت تتاخم الحدود العربية كالفرس و اليونان. أي أنّ استعارتهم في مثل هذه الحالات كانت استعارة ضرورية و حاجة ملحّة، على أنّهم في القليل من الأحيان قد اقتبسوا أيضا بعض تلك الألفاظ الأجنبية الّتي لها نظائر في لغتهم في المعنى و الدّلالة، إمّا إعجابهم بأصحاب هذه الألفاظ و الشّعور بأنّهم أرقى ثقافة و حضارة أو للدعابة و التّفكّه، و لاسيما في شعر بعض الشّعراء من الجاهليين. فيُروى لنا أنّ **بن زيد العبادي** الّذي تربّى في بلاط الأكاسرة كان له شعر كثير مملوء بالكلمات الأعجميّة. و لعلّ الأعشى هو أشهر من عُرف بين شّعراء الجاهليّة باقتباس الكثير من تلك الألفاظ الأعجميّة في شعره مثل قوله:

1-عَلَيْهِ دِيَابُودَ تُسَرْبِلُ تَحْتَهُ أَرَنْدَجُ اسْكَافٍ يُخَالِطُ عَظْلَمَا.

"الدّيابوذ" ثوب ينسج على نيرين، الأرندج جلد أسود، والعظلم نوع من الشّجر يخضب به. ففي هذا البيت كلمتان أعجميتان.

2-وكأنّ الخمر العتيق من الإسفنط ممزوجة بماء زلال.

"الإسفنط" أعجميّة هي اسم من أسماء الخمر.

3-لَنَا جِلّسَانٌ حَوْلَهَا وَ بَنَفْسَجٌ وَ سَيسنْبَر وَ"المرزَجُوشُ" مُنَمْنِمَا.

ففي البيت أربعة ألفاظ أعجمية لأنواع مختلفة من الأزهار[1].

كما نجد **لقيط بن يعمر الإيّادي** و بعض الّذين اشتهروا بقراءة الكتب الدّينية و الّذين كتبوا قصص الشّعوب و أساطيرها، أمثال: **ورقة بن نوفل** و**سويد بن الصّامت**[2]

[1]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط:3،1966، ص.111

[2]- سعد محمد الكردي، اللّغات الأخرى في القرآن الكريم وموقف الطبري منها، مجلّة التراث العربي اتّحاد كتّاب العرب، دمشق، العدد76، 1999، ص40

و لقد اعتمد اللّغوي **محمد حسن عبد العزيز** في جمعه و إحصائه للألفاظ الدّخيلة بكتابه (التّعريب بين القديم و الحديث) الواردة في الشّعر الجاهلي. و من الشّعراء الّذين درس شعرهم فهم: **لقيط بن يعمر، امرؤ القيس، طرفة بن العبد، المثقب العبيدي ، عُدي بن زيد، بِشر بن أبي الحازم، سلامة بن جندل، عنترة بن شدّاد، علقمة الفحل، النّابغة الذّبياني، أوس بن حجر، قيس بن الخطيم، أميّة بن أبي الصّلت، زهير بن أبي سلمى، الأعشى، لبيد بن ربيعة.**[1]

ووردت تلك الألفاظ الأعجميّة في شعر بعض الشّعراء الإسلاميين، **الفرزدق** و **جرير** و **الأخطل**، ثمّ زاد نسبة ورودها في شعر العبّاسيين[2].

فالظّاهر أنّه لم يسلم من هذه الظّاهرة أهل المدينة و أهل الكوفة و البصرة و بغداد و غيرها من المدن. كما نجد **البحتري** من الّذين استعانوا بالألفاظ خاصّة الفارسية في قوله:

إِنَّكَ يَوْمَ النَّيْرُوزِي عَادَ إلى العَهدَ الّذي كَانَ سَنَّهُ أَرْدَشِيرُ

أَنْتَ حَوَّلْتَه إِلى الحَالةِ الأُولَى و قَد كَانَ حائِرًا يَسْتَدِيرُ

(نيروز) فارسي مُعرّب عن (نوروز) أي يوم جديد.[3]

و من اللّغويين الّذين يؤيدون ظاهرة الإقتراض من اللّغات الأخرى نجد: **الخوارزمي** في كتابه (مفاتيح العلوم) حيث نجده استعان بالكثير من الألفاظ الأعجميّة مثل قوله: "الزَّنْجَفر يُتّخد من الزّئبق والكبريت، يجتمعان في قوارير ويوقد عليها فيصيران زنجفرًا و للنار قد تخرجه التّجربة مرّةً أخرى و الوزن

[1]-ينظر: محمد حسن عبد العزيز، التّعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ص26-30.

[2]-ابراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص110.

[3]-لعمري محمد، الإقتراض اللغوي في ضوء التّواصل الحضاري، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة، جامعة تلمسان، 2017، ص238.

أن تأخذ واحدًا من زئبق وواحدًا من كبريت".

(زَنْجفر) فارسي معرّب عن (شَنْجَفَر) ألفاظ متعلّقة بالكيمياء.[1]

و كذلك ورودها عند **الجاحظ** في كتابه (الحيوان) قوله: "و القنفد و ابن عرس إذا ناهشا الأفاعي والحيّات الكبار تعالجَا بأكل الصّعتَر البرّي"، (صعتر) فارسي معرّب عن (السّعتر) و هو النّبات المعروف عندنا بالزّعتر[2] .

و من أصحاب المعجمات اللّغويّة الّذين حاولوا ذلك أيضًا: **الخليل بن أحمد الفراهيدي** رائد المعجميّة العربيّة الّذي استشهد أحيانًا بالكلام المعرّب و الدّخيل، و ضمّنها كتابه (العين)، فيعبّر مثلاً عن (السّجيل) أنّه معرب، و هو ما ذكره الزّبيدي في تاجه. و وجدناه في أغلب الكتب اللّغوية مثل لسان العرب، و التّهذيب، و غيرهما[3]. كما أنّ **الفيروز أبادي** شحن قاموسه بعدد كبير جدًّا من تلك الألفاظ، ممّا عيب عليه و عُدَّ بمثابة الوصمة في معجمه.[4]

أمّا نصوص الحديث النّبوي الشّريف الّتي وصلتنا، فلقد توصّل بعض اللّغويين إلى أنّ الرسول –صلى الله عليه و سلّم– قد استخدم بعضًا من الألفاظ الدّخيلة في مخاطبتهم للصحابة –رضوان الله عليهم– و أحصى اللّغوي محمد حسن عبد العزيز ما ورد من دخيل في الحديث النّبوي الشّريف فبلغ ما جمعه فقط من صحيح البخاري ثلاثة وثمانين لفظًا دخيلا مع ما اشترك فيه من معرّب القرآن الكريم[5]. "وفي حديث **جابر بن عبد الله الأنصاري**: أنّ النّبي–صلى الله عليه وسلم– قال لأصحابه: "قُومُوا فقد صَنَعَ جَابِر سورًا فَحَيْ هَلاَ بِكُم"[6]. و إنّما يُراد من هذا النبيّ –عليه الصلاة والسّلام–تكلّم بالفارسيّة، لأنّ (سورًا) بضم السّين المهملة لفظة فارسية معناها الطّعام الّذي يُدعى

[1]– لعمري محمد، الإقتراض اللغوي في ضوء التّواصل الحضاري ، ص257.

[2] – المرجع نفسه، ص254.

[3]– مروج غني جبار، الاقتراض في العربية، ص538.

[4] ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص110.

[5]– سليمان حشاني، مظاهر الدّخيل في اللغة العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، جامعة بسكرة، 2013، ص43.

[6]– البخاري أبو عبدالله محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري(باب غزوة الخندق)، دار السلام للنشروالتّوزيع، الرّياض، ط:1، 1997،ج26/3.

إليه، و إنّما كان يستطيع الرّسول أن يقول : صنع طعامًا، أو ضيافة، أو وليمة، أو مأدبة إلى غيرها من المفردات، لكنّه عدل عنها كلّها لأنّ، لأنّ كلمة (سُور) الفارسية طبعت في النّفس طَابعا لا يُرى، و لا يشعر به إذا قيل غيرها[1]. و من بعض الكلمات المعرّبة الّتي وردت كذلك في الحديث النّبوي الشّريف: ما رواه **مسلم** في صحيحه: "من لعب بالنَّرْدَشير فإنما صبغ يده في لحم خنزير و دمعه"، (النّردشير) فارسي معرّب. و في حديث **عمر**–رضي الله عنه–أنّه لما قدِم الشّام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره، و نزع موقيه، و (الموق):الخفّ فارسي معرّب. و عن **أنس** قال: "رأيت النبي–صلى الله عليه وسلم– يجمع بين الخربز و الرّطب"، و الخربز البطّيخ بالفارسية. كذلك مارواه **البخاري** من أنّ النبي ألبس أم خالد خميصة بيده و قال لها: أبلي وأخلقي. و كان فيهم علم أخضر وأصفر. قال: يا أم خالد هذا سناه وسناه بالحبشية: حسن[2] . و غيرها الكثير من الأمثلة التي تثبت المعرّب في حديث رسولنا الكريم، وأنّه استعمل الألفاظ الأجنبية في كلامه.

كما استعان بها **ابن سينا** في كتبه وذلك لتسمية بعض الأدوية، و نجدها كذلك عند **ابن البيطار**. ولما اشتهر أمر هذه الألفاظ الدّخيلة على لغتنا العربية، و عَظُمَ قدرها، بدأ بعض المؤلّفين يؤلّفونها، ويُشرّعون معناها في كتب و رسائل من أشهرها:

(المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم) لأبي منصور الجواليقي، ثمّ جاء بعده الشّهاب الخفاجي صاحب كتاب (شفاء الغليل من كلام العرب من الدّخيل)، فردّد كلام الجواليقي و لم يزد عليه من النّصوص أو الأراء إلّا قدرًر ضئيلًا[3]. و نجد السّيوطي و كتابه (المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب). فكل هذه الآراء ترى بأنّ ظاهرة الإقتراض اللّغوي أو ما كان يسمّى عندهم بالمعرّب هي ظاهرة لابدّ منها. و ذلك لمواكبة العلوم و الثّقافات عند العرب و الإتّصال الشّديد بينهم، و أنّ

[1]– جلال عيد، موقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض في اللغة العربية، ص267.

[2]– ينظر، محمد حسن عبد العزيز، التعريب بين القديم والحديث،ص45،44.

[3]– ابراهيم انيس، من اسرار اللغة، ص111.

استعمال هذه الألفاظ من شأنها إثراء اللغة العربية. أمّا الطّائفة الثّانية فهم المعارضون لظاهرة الإقتراض اللغوي باعتبارها تؤدّي إلى ضياع أصل اللغة العربية. و لم يكد ينتهي القرن الثّاني حتّى شهدنا جِدالاً بين علماء العرب حول تلك الكلمات، ويتمثّل هذا في كلامهم بقول ابن فارس: "ليس لنا اليوم أن نخترع، و لا أن نقول غير ما قالوه و لا أن نقيس قياسًا لم يقيسوه، لأنّ في ذلك فساد للّغة و بطلان حقائقها"[1]. فهم يخافون أنّه إذا ما كثرت الكلمات الأجنبيّة "على لغة الأدب فستغلق على النّاس بعد حين فَهمَ القرآن و الحديث وتراث الآباء و الأجداد منذ عهودٍ طويلة من كتب الشّريعة و الآداب و الحكمة والفلسفة...إلخ"[2]. ومن الّذين ينكرون و يرفضون هذه الألفاظ نجد: **الشّافعي، الطّبري،** و **عبيدة معمر بن المثنّى**. و هذا ما أسلفنا ذكره. و من أصحاب المعجمات الّذين ساروا على هذا النّهج، **أبو منصور محمّد الأزهري** صاحب التّهذيب، الذي يقول في مقدّمة تهذيبه: "و لم أودع كتابي هذا من كلام العرب إلّا ما صحّ لي سماعًا منهم أو رواية عن ثقة أو حكاية عن خطّ ذي معرفة اقترنت إليها معرفتي". و كان صاحب الجمهرة **أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد** قبله قد قال في فاتحة كتابه: "و إنّما أعرناه هذا الإسم لأنّا اخترنا له الجمهور –يقصد الرّفيع السّامي والكريم الفصيح– من كلام العرب". و كذا فعل **اسماعيل بن حمّاد الجوهري** الّذي سمّى معجمه (الصّحاح) لانّه لزم نفسه بما صحّ عنده روايةً ودرايةً و سماعًا و مشافهةً من أصحاب اللّغة الأصلاء"[3]. كما أنّ أصحاب هذا الرّأي يرون أنّ ظاهرة الإقتراض بين اللّغات سببٌ في تفشّي اللّحن في لغة العرب، و بالتّالي لا يُحتجّ بكلام و شعر من خالط غير العرب و من استعمل الألفاظ الأجنبية **كعُدي بن زيد**. فقد كان **عمرو بن العلاء** يرى أنّ العرب لا تروي شعر عُدي لأنّ ألفاظه ليست بنجدية ، كما استُبعِد الاحتجاج بشعر أميّة بن أبي الصّلت، فقد كان يحكي في شعره قصص الأنبياء و يقرأ الكتب المتقدّمة و أتى بألفاظ كثيرة لا تعرفها

[1] – أبو الحُسين أحمد بن فارس بن زكرياء، الصّاحبي في فقه اللغة العربية، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط:1، 1998، ص57.
[2] – محمد حسن عبد العزيز، التّعريب بين القديم والحديث، ص121.
[3] – جلال عيد، مواقف اللّغويين العرب، ص268.

العرب[1]. أي يجوز النّقل عن العلماء ما قبل القرن الثّاني للهجرة في الأمصار، و ما قبل القرن الرّابع للهجرة في البادية.

وهناك من وقف موقفًا وسطًا بين هذا و ذاك و حاول التّوفيق بين الرّأيين السّابقين، و يصدق القولين. و يتمثّل ذلك في أبي عبيد القاسم بن سلّام كما ذكرنا سابقًا "فهؤلاء أعلم بالتّأويل من أبي عبيدة و لكنّهم ذهبوا إلى مذهب و ذهب هذا إلى غيره، و كلاهما مصيبٌ إنشاء الله، و ذلك أنّ هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل ثمّ لفظت به العرب بألسنتها فعرّبته فصار عربيًا بتعريبها إيّاه فهي عربيّة في هذه الحال أعجميّة الأصل، فهذا القول يصدّق الفريقين جميعًا" . فبعض المفردات الأعجميّة قد شاعت بين الأدباء من العرب القدماء و في مؤلّفاتهم، و لم يعرفوا فصيحها مع أنّ لها مقابلات في لغتنا أو أكثر.

[1]- مسعود بوبو، أثر الدّخيل على العربية الفصحى، ص60.

في العصر الحديث:

إنّ التّطور العلمي و التّقني الكبير الّذي يشهده العالم، فرض تداخل كمّ هائل من المصطلحات الأجنبيّة إلى اللغة العربية و نظرًا لنقص المقدرة في ترجمة هذه المصطلحات استدعت الضّرورة إلى اقتراض الألفاظ و الدّلالات و إخضاعها لنظام اللغة العربية. غير أنّ هذا الأسلوب قد أثار علماء اللغة خلال القرن العشرين. فظهرت آراء متباينة في: طائفة تقرّ بوجود الإقتراض اللغوي في اللغة العربية، وطائفة أخرى رافضة لهذا المبدأ، بالإضافة إلى طائفة تجمع بين الرّأيين.

أ-الطّائفة الأولى:

و هم المنادون بفتح باب الإقتراض دون قيد و أنّه الحل الأوفى و الأكمل لكثير من المشاكل العربيّة المعاصرة، و ذلك لتسمية المخترعات الحديثة و لن يتحقّق هذا إلّا عن طريق الإقتراض. وقد تزعّم هذه الفئة منذ البداية، الشّيخ **عبد القادر المغربي** الّذي يرى أنّ الألفاظ المعرّبة هي وسيلة مهمّة من وسائل التّنمية المعجميّة في اللغة العربية منذ أقدم عصورها حتّى اليوم. و هو برأيه هذا أكثر ميلًا إلى إدخال المعرّبات في متون المعجمات اللغوية العربية. و ناصره في ذلك عدد من اللّغويين منهم: **سليمان البستاني، يعقوب صرّوف**،...الّذين يرون أيضًا أنّ استيعاب المفردات ذات الأصل الأجنبي من العوامل المهمّة الّتي أسهمت في تحديث اللغة العربية المعاصرة، و الاصطلاح لهذه العمليّة هو "التّعريب". و هم مؤمنون بأنّ المعرّب ضرورة من ضرورات كل لغة لا يمكن لها أن تتخلّص منه، وأغلب هؤلاء هم من المتفرنجين العارفين باللّغات الأجنبية معرفةً تفوق معرفتهم بأصول العربية وقواعدها و أحكامها، و سنن إدخال المعرّبات فيها و شروطها...و عليه، فهم لا يتورّعون في إدخال كل ما يرونه من الألفاظ الأعجمية في اللغة العربية[1]. و قبولهم بدخول الأحرف الأجنبية إلى الأبجدية

[1]- جلال عيد، مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض، ص270.

العربية و حجّتهم في ذلك نطق الألفاظ الأجنبية المعرّبة لاسيما الأعلام منها كما ينطقها أهل اللغة المقترض منها ولذا قرّر إدخال الأحرف الآتية:

ڤ، فاء بثلاث نقاط لتقابل الحرف الأجنبي (Vأو W).

چ، الجيم بثلاث نقاط لتقابل الحرف الأجنبي (ch) المنطوق (تش).

گ، الكاف المعلوّة بخط لتقابل الحرف (G).

پ، باء بثلاث نقاط لتقابل الحرف (p)[1].

و كان الشّيخ **محمد الخضري** من أشدّ أنصار ظاهرة الإقتراض اللغوي، و يعتبره حقًّا للمحدثين، كما كان للعرب قديما، و من ثَمّ يعترض على الّذين يقصُرونه على العرب الأوائل. يقول: "يقولون إنّ الحقّ في التّعريب إنّما كان لأمّة سلفت و بادت، و أنّ ما كان يُباح للأعراب في بواديهم على قلّة حاجتهم لا يُباح مثله لنا في القرون المتأخّرة على كثرة الحاجة". ثمّ يوضّح ويحلّل موقفهم هذا بقوله: "و هذا كلّه بنوه على قاعدة لا أساس لها، و هي تشبه اللّغة بالدّين في التّمام، فكما أنّ الله سبحانه أتمَّ دينه فكذلك العرب قد أتمّت وضع لغتها، و لم يبق من بعدهم من يحقّ لهم أن يضيف إليها كلمة جديدة". و يقول: "لكنّ الفرق بين الأمرين ظاهر، فإنّ الدّين وضعٌ إلهيٌّ شرّعه من له حقّ التشرّع والإلزام...فلم يبق لأحد مجال أن يزيد أو يُنقص منها، أمّا اللغة فالقصد منها الإبانة و الإفصاح، وهي من وضع الأفراد تتجدّد بتجدّد الحاجات، و متى تُثبَت فالمحتاج من المتمسّك بها متى علم أصولها و لهجتها لها حقّ التّعريب بالضرورة، كما كان له الحقّ لسلفه"[2].

كما جاء **أحمد سعيدان** ليدافع عن قضيّة التّعريب في مقال نشره في مجلّة المجمّع اللغة العربية الأردني حيث يقول: "إنّ العلم ينمو بأسرع عند استيعاب العلم أو مجاراته. و لهذا تلهث اللغات وراء العلم

[1] -ممدوح خسارة، المعرّب والدّخيل في المجالات المتخصّصة، ص931.

[2] - حنفي ناصف، مجموع الخطب الّتي أُلقيت في نادي دار العلوم، مطبعة الواعظ، القاهرة، مصر، دط، 1908، ص12، 13.

ويضيق العلماء بلهاثها فيلجأون إلى الرّمزية يعبّرون بها عن أفكارهم. أمّا رجال اللغة فيأخذ بعضهم من بعض دون تحرّج، وهم يعتزّون بها يأخذون يُعدُّونه وإثراءً للغتهم"[1]. ثمّ رأى بضرورة الإقتراض لإثراء اللغة فيقول: "و إنّي أتمنى لو تسبح على هذا المنوال، فنأخذ من اللغات دون تحرّج ألفاظًا وطرق تعبير، و تعدّ ذلك إثراء للعربية نعتزّ به، و ذلك لكي نواكب التّقدّم العلمي و نساير الرّكب، ونعترف عمليًا و واقعيًا بأنّ اللغة كيان متطوّر"[2]. أمّا إذا عدنا للوراء قليلا أي في القرن التّاسع عشر المثمثّلة في نهضة مصر الحديثة في عهد **محمّد علي**:1801م حيث رأى هذا الأخير بأنّ السّبيل القويم للإصلاح هو الإتّجاه نحو الغرب و الإقتباس من نظمه ونقل علومه عن طريق إرسال بعثات و إنشاء المدارس[3]. و بهذا شجّع على اقتراض الألفاظ و المصطلحات من اللغة و الحضارة الفرنسيّة.

كذلك نجد **رَفاعة الطّهطاوي** الّذي كان في نفس هذه الفترة، و كانت طريقته أن يكتب اللّفظ بحروفٍ عربيّة مراعيًا طريقة نطقه باللغة الفرنسية، ثمّ ينصّ على كيفيّة نطق هذا اللّفظ بالطّريقة الأزهريّة القديمة و من أمثلتها:

-إِسْقيموا: بكسر الهمزة و سكون السّين بعد قاف مكسورة فياء ساكنة فميم مضمومة بعدها واو، و هم أهل شمال أمريكا[4].

و قد كان **أحمد فارس الشّدياق** أوّل من تحدّث عن التّعريب و ألمّ بجوانبه، حيث نشر في (الجوائب) عام 1870م تقريبا مقالته (في محاسن اللغة). و الشّدياق يقرّر بوضوح أنّه لا عيب في أن تُعَرَّب بعض أسماء الفنون و الصّنائع الحديثة، و لكنّ العيب في أن تُعرّب مع قدرتنا على صوغها في لغتنا[5]. وفي عام 1893م، كتب **جورجي زيدان** مقالين عن (المجتمع اللّغوي) تحدّث فيهما عن مجمع

[1]- أحمد سعيدان، حول تعريب التعليم وتعريب العلم والتكنولوجيا، مجلة مجمّع اللغة العربية الأردني، مج:1، العدد:1، 1978، ص123.
[2]-المرجع نفسه ، ص124.
[3]- ينظر، التّعريب بين القديم والحديث، ص159،160.
[4]- ينظر، المرجع نفسه، ص168.
[5]- المرجع نفسه، ص172.

البكرى الّذي تألّف 1892م، و عمّا اقترحه من مرادفات لبعض الأعجميّة الشّائعة في لغة الحياة اليوميّة، وقد استطرد في نهاية المقالة الثّانية إلى الحديث عن المواد اللّغوية الّتي ينبغي أن يهتمّ بها المجمّع من الألفاظ الأعجمية و العامّية. ثمّ كتب مقالا موسَّعًا في (تاريخ اللغة العربية و الألفاظ المولّدة فيها) تحدّث فيه أوّلًا عن الألفاظ المولّدة في العصر الإسلامي و عن الألفاظ الدّخيلة و تعقّب أمثلتها في العصر الجاهلي و صدر الإسلام، ثمّ أنهى المقالة عن هذه الألفاظ في العصر الحديث، و قسّمها إلى أربعة أقسام: الإصطلاحيّة، الصّناعيّة كالفونوغرافيا و التّلفون، و الإصطلاحيّة العلميّة كالأكسيجين، والإصطلاحات الإدارية و السّياسية كالقنصل و البرلمان، و أسماء الملابس، و المآكل، و المشارب كالبالطو و البنطلون. ثمّ نشر فيما بعد كتابه (اللغة العربية كائن حيّ). ومنهم الكثير ممّن ساروا على هذا النّهج مثل: **إبراهيم مصطفى**، و **أحمد حسن الزيّات**، و **طه حسين**، و **أحمد أمين**. كما لابّد أن نشير إلى المجامع اللغوية الّتي رأت أنّ لظاهرة الإقتراض فوائد كبيرة و من بين هذه المجامع: مجمّع اللغة العربية في دمشق الّذي تكوّن سنة1919م، و مجمع اللغة العربية بالقاهرة المكوّن سنة 1932م، والمجمّع العلمي العراقي المكوّن سنة 1947م، و مجمّع اللغة العربية الأردني المكوّن سنة 1976م، وبيت الحكمة بتونس سنة 1973م، و معهد الدّراسات و الأبحاث للتّعريب بالرّباط سنة 1960م، ومعهد الدّراسات الصّوتية بالجزائر. و غيرها الّتي دعت إلى الإعتراف بالمعرّب و الدّخيل و عدّه عربيا.

ب–الطّائفة الثّانية:

و هو التيّار المتحفّظ الّذي وقف الموقف المعارض لظاهرة الإقتراض و عدم الإعتراف و الأخذ به. فهم يرووا بأنّه يُؤدّي إلى التّخلّف العلمي و الفكري، و رفضوا إدخال أيّ حرف جديد إلى أبجديّتنا أيًّا كانت الذّرائع. يقول الأستاذ **أحمد شاكر** في مقدّمة كتاب (المعرّب للجواليقي): "أسهبت قليلا في شرح الكتاب و ناقشت المؤلّف في كثير ممّا نقل أو رأى و خالفته في ألفاظٍ ادّعى أنّها معرّبة و هي

عربيّة الأصل و خاصّة في الكلمات الّتي جاء بها القرآن الكريم"[1]. كما أنّه نقد قرارات المجمّع، في كتابه (الإعلام الأجنبية بحروف عربيّة) و بيّن ما فيها من خطأ، و ما ينتج عنها من خطر على العربية، و على صحّة إخراج حروفها من أفواه أهلها إذا عملوا بهذه القرارات و عليه يقول:

"و إن شئت أن ترى هذا الخطر مصوّرا مجسّما مهدِّدا بتدمير النّطق العربي الفصيح، فاسمع إلى قراءة شبابنا في هذا العصر إذا ما قرؤوا كلاما عربيا فيه أعلاما أجنبية تسمع العجّب العاجِب"[2]. فهنا توضيح لموقف أحمد شاكر من ظاهرة الإقتراض اللغوي.

وكان المعجمي **مصطفى الشّهابي** قد ضاق ذرعًا بالّذين لا ينطقون بالأسماء العلميّة المعرّبة إلاّ كما يُنطَق بها في اللغات الأوروبية، و تساءل منكِرا: فما الّذي يجبرهم على التّعاجم لماذا لا ينطقون بالحرف (O) واوًا، و بالحرف (E) ياء كما في (مكروب)... ثمّ يعلّل استنكاره قائلاً: و عندما يقتبس الأوروبيوّن من العربيّة كلمات فيها أحرف خلت منها لغاتهم لا يضيفون إلى تلك اللغات أحرفًا جديدة، فالفرنسيون مثلا عندما فرنسوا كلمة (قُبّة) قالوا: (كبّة= koubba) بالكاف، و لم يضيفوا حرف القاف إلى لسانهم[3].

و يرى الدكتور **محمد هيثم الخياط**: عدم ضرورة إدخال بعض الحروف على الحروف العربية، فالأمم الأخرى لا تخترع حروفًا جديدة لرسم ما تقترضه من لغات أخرى، و إنّما تكتب الحرف بأقرب حرف إليه من لغتها[4].

[1]- أحمد محمّد شاكر، مقدّمة كتاب المعرّب للجواليقي، ص10.
[2]- المرجع نفسه ، ص19.
[3]- ممدوح خسارة، المعرب والدّخيل، ص933.
[4]- المرجع نفسه، ص934.

ثمّ **أنكر أحمد الإسكندري** التّعريب و عدّه خطوة إلى الوراء. و يُعتبر هذا الأخير أكثرهم تشدّدًا في قبول الألفاظ الأعجمية، و من الدّاعين إلى التّضييق في استخدامه في العربية و هو لا ينكر أنّ اللغات يأخذ بعضها عن بعض، و أنّ العرب قد أخذت من لغات أخرى. و لكن ما ينكره ويحمل على القائلين به أن يكون للمولّدين و المحدثين حقّ فيه، و يعتبر أنّ العرب الّذين يُعتدّ بعربيّتهم و يُنقل عنهم، بقوا إلى أواسط القرن الثّالث الهجري. رفض الشّيخ الإسكندري هذا الحقّ حقّ المولدين والمحدثين في تعريب الأعجمي و استخدامه في العربية في نادي دار العلوم عام 1908م، حيث يقول في هذا الشّأن: "و لا يصحّ لنا أن نُدخِل كلاما أعجميا في اللغة العربية و نزعم تعريبه، إذ لسنا أعرابًا بالفطرة حتى نملك حقّ التّعريب"[1].

و قد سار على خطى الإسكندري نفر من المحدثين مثل: **حسن والي، عبد الله البستاني** في مقدّمة معجمه (البستان)، و **عبدالله العلايلي**، و **رشيد بقدونس**، و**محمود شكري الآلوسي**، و **مصطفى صادق الرّافعي**، و **محمد الخضر حسين**، و **إسعاف النّشاشيبي**. فهم يرون أنّ اللغة بشكلها القديم أجود لما هي عليه اليوم فرفضوا التّعريب مُؤْثِرين التّوسع في استعمال الألفاظ العربية لتأدية المعنى الأجنبي إمّا بالاشتقاق من المواد اللغوية العربية، مثل:سيّارة ، هاتف، مصرف و غيرها. وإمّا بترجمة اللفظ بمرادفه مثل: الصورة المتحرّكة inimatographe . و كان رفضهم لهذه الدّعوة انطلاقا بمجموعة من الحجج، يشير كمال بشر إلى اثنين منهما لأهمّيتهما:

1-قصور اللغة العربية و عجز أدواتها عن التّعبير: يدّعي هؤلاء أنّ اللغة العربية لغة جامدة غير متطوّرة، وقفت مادّتها وقوالب التّعبير فيها عند حدٍّ لا يمكنها من مواكبة العلوم الحديثة أو الوفاء بوسائلها اللغويّة، و هي وسائل متجدّدة سريعة الخطو في الخلق و الابتداع. إلاّ أنّ هذا الإدّعاء خال من الصّحة و تعوزه الحجة لأنّه يصدر من إنسان تنقصه المعرفة بحقيقة اللغة و طبيعتها، ينشد

[1]- جلال عيد، موقف اللّغويين العرب من ظاهرة الإقتراض في اللغة العربية، ص869.

الانتصار لكل ما هو أجنبي و يرمي إلى التّقليل من شأن مقوّماتنا الحضارية و أدواتنا الثقافية و عليه فالنّقص لا يرجع إلى هذه اللغة بذاتها، بقدر ما ينسب إلى أهليها و إلى الظروف العلميّة و الثّقافية الّتي تلفّها و تتفاعل معها. فكلّما حرص أهلوها على إمدادها بالزّاد، و كلّما صاحبت البيئة المعيّنة بالنّشاط العلمي و الثّقافي نهضت اللغة و استجابت لهذا النّشاط و أخذت في استغلال طاقتها من الوسائل اللغوية اللاّزمة للوفاء بحاجاتهم. وكلّما جمد التّفكير العلمي وتخلّف النّشاط الثّقافي ظلّت اللغة في موقعها لا تبدي حراكًا، لأنّها بذلك قد فقدت عوامل النّمو وحرمت من عناصر النضج[1].

2-حجب اللغات الأجنبيّة عزل لمسيرة التّطوّر العلمي: يتوهّم المعارضون أنّ الدّعوة إلى التّعريب تعني إهمال اللغات الأجنبية و إبعادها و إخراجها من الحسبان في ميادين العلم والمعرفة. وهذا وهم مرفوض لأنّ هذه اللغات هي الأداة الأساسية و الفعّالة الّتي تمكّننا من ملاحقة ما يجري في العالم من نشاط علمي يزيد من معارفنا و ينمّي قدراتنا و طاقتنا، ويدفعنا إلى التّعمّق و التّجويد، وزحزحة هذه اللّغات عن السّاحة العلمية تستتبّع حتما حصرنا في دائرة ضيّقة تحدّها أسوار العزلة الّتي تعني الجمود[2].

ج- الطّائفة الثّالثة:

و هم أصحاب النّزعة الموضوعيّة، الّذين وقفوا موقفًا وسطًا بين الرّأيين: فقالوا يباح الأخذ من الأعجمي عند الضّرورة، فلا ينكرون هذه الظّاهرة إطلاقًا و لا يُقرّونها إقرارًا كاملا. بشرط أن يكون اللّفظ الأعجمي جارٍ على أقيسة كلام العرب. و هذا ما انتهى إليه مجمّع اللغة العربية في القاهرة. ففي الجلسة الحادية والثّلاثين من الدّورة الأولى، أصدر المجمّع القرار التّالي: "يُجيز المجمّع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجميّة عند الضّرورة على طريقة العرب في تعريبهم" وقد أصدر المجمّع قرارين آخرين في الدّورة نفسها يكمّلان هذا القرار، و هما :

[1]- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار الغريب للطباعة، القاهرة، دط، 1998، ص320، بتصرّف.
[2]- المرجع نفسه، ص322.

- ✓ يُفضَّل اللّفظ العربيّ على المعرّب القديم إلاّ إذا اشتُهِر به المعرّب.
- ✓ يُنطق بالإسم المعرّب على الصّورة الّتي نطقت بها العرب.

فالمجمّع يرى عدم جواز استعمال الأعجمي إلّا في حالات الضّرورة، لأنّ العربية غنيّة عنه. و لأنّ في بطون معجماتنا مئات الألوف من الكلمات المهجورة، حسنة النَّغَم و الجرْس، كثيرة الإشتقاق، ممّا يصلح يوضع للمسمّيات الحديثة، بدون حدوث اختلال، لأنّ بعثها من مراقد الإهمال والنّسيان يصيِّرها كأنّها موضوعة وضعًا جديدًا.

وإذا كانت هناك ضرورة ملحّة حيث يتعذر إيجاد لفظٍ عربيٍّ للفظ أجنبي في مجال العلوم و الفنون، فإنّ المجْمَع لا يرى بأسًا في استعمال هذه الألفاظ الأعجميّة لسدّ حاجة المترجمين، ولقد أثبت (المعجم الوسيط) ما دعت الضّرورة إلى إدخاله من الألفاظ المعرّبة أو الدّخيلة الّتي أقرّها مجمع اللغة، وارتضاها الأدباء حيث جعل المعرّب مقصورًا على اللّفظ الأجنبي الّذي غيّره العربُ بالنّقص أو الزّيادة أو القلب[1]. و هذا الرّأي قد لاقى ترحيبا واسعًا من أكثر المحدثين. فمثلا **رمضان عبد التّوّاب** الّذي يرى أنّ الكلمة المعرّبة تصبح عربية باستعمال العرب إيّاها على مناهجهم في لغتهم، و ادّعاء العلماء بعدم أصالتها، انّها تدل على شيءٍ لم يكن له وجودٌ في الأصل في البيئة العربية. كما وفدت علينا في العصر الحديث كلمات مثل: (تليفون، راديو، تليفزيون) مع أجهزتها الّتي سُمّيت بها[2]. و هو الرّأي نفسه الّذي ذهب إليه عبد القادر المغربي حين قال: "لكن هناك اختراعات أوجدها قوم من غير أبناء لغتنا و وضعوا من كلمات الأحداث و المعاني الّتي تُشتَقّ ويُشتَقّ منها ما يتعلّق باستعمال تلك الاختراعات و يدل على طرق الانتفاع بها، اخترعوا: الأوتوموبيل مثلا، و سمّوه بهذا الاسم فنحن معشر العرب نأخذه و نأخذ اسمه، كما أخذ أسلافنا المنجنيق واسمه من لغة اليونان"[3].

[1] – جلال عيد، موقف اللغويين العرب من ظاهرة الإقتراض، ص272.

[2] – رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:6، 1999، 362.

[3] – عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتّعريب، ص74.

ومنهم أيضًا مصطفى الشّهابي الّذي قال: " فنحن مهما نبالغ في تجنّب التّعريب، ذاهبين إلى إيجاد ألفاظ عربية بوسائل الإشتقاق، و المجاز، فهناك ألفاظ أعجميّة في العلوم الحديثة لابدّ لنا من تعريبها، ومنها مالا يجوز تعريبها، كأسماء نباتات جهلتها العرب"[1]. و نجد أيضًا محمد كامل حسين، احمد مطلوب وغيرهم الّذين يرون بامكانية الإقتراض من اللغات الأخرى إلّا عند الضرورة القصوى.

ويردّ **الأب انستانس ماري الكرملي** على الّذين يفرطون في الأخذ عن الأعاجم، و يعتبرونه إهانة بحقّ اللغة العربية الواسعة، بقوله: "لا إهانة في ذلك و لا منقصة، لأنّ هذا يكون إذا كانت اللغة قاصرةً عن تأدية الأمور العادية و الطّبيعية أو الحاجية أو ما شابهها. أمّا ما في عدا ذلك، فلا". و في دفاعه عن استخدام المصطلحات الأعجمية في اللغة العربية، يرى الكرملي أنّ خفّة الكلمة الأعجميّة و رشاقتها و وزنها العربي، يعطيها قوّة و مناعة، و يكسبها جمالا، و يُلبِسها ثيابا عربية، فيجعل النّاطقين بالضّاد يرحّبون بها كل التّرحيب[2]. و يعتبر محمود عبّاس العقّاد ممن وقفوا موقف الوسط في هذا الموضوع و يرى بأنّه لا حرج في ذلك. لأنّ في اشتقاق العربية لها و نطقها في المجرى الفصيح، زادت في ثروة اللغة، ودلّت على مرونة العربية، الّتي تجاري الزّمن وتلبي مطالب الحضارة. و كذلك نجد **جورجي زيدان، مصطفى الغلاييني، ابراهيم اليازجي**، الّذي كتب مقالًا عام 1900م يشير في مجلّة (الضّياء) عن التّعريب و أوضح بعدم الإفراط في استعمال الألفاظ الدّخيلة[3].

و عليه فإنّ اللّغويين المحدثين كانوا أوسع و أرحب صدرًا في قبول الألفاظ الأعجميّة و في الإستعانة بظاهرة الإقتراض اللغوي، و ذلك تلبيةً لمتطلّبات العصر الّذي يفرض التطوّر اللغوي. و لعلّ الجانب العلمي هو الأكثر حاجة إلى هذه الظّاهرة فهو بحاجة لمصطلحات جديدة تؤدّي المعاني والدّلالات للمسمّيات الّتي أفرزها العلم و ليست لها مقابل في اللغة العربية.

[1]- أهم القرارات العلميّة، مجلّة مجمّع اللغة العربية بدمشق، 1957، مج:32، ج580/4.

[2]- جلال عيد مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الإقتراض ، ص173.

[3]- المرجع نفسه، ص 174.

فرغم تباين المواقف بين مؤيّد ومعارض لظاهرة الإقتراض إلّا أنّه يمكننا عدُّه من الوسائل المهمّة في إثراء اللغة العربية و زيادة تروثها في الجوانب العلميّة و حتّى الإجتماعيّة و الفكرية و الإقتصادية و الثّقافية بشرط عدم الإسراف في ذلك لأنّ كما للإقتراض فوائد وإيجابيات له سلبيات منها القضاء على الموروث العربي القديم وذلك بموت بعض الكلمات. فمن الضروري الإستعانة بالإقتراض بحسب حاجتنا لا غير.

الفصل الثّاني

آليات الاقتراض اللّغوي في الدّرس اللّساني الحديث.

أوّلا. آليات الاقتراض:

1. التّعريب:

إنّ قضيّة التّعريب هي من القضايا الّتي شغلت رأي الكثير من اللّغويين القدماء والمحدثين، واختلفوا في تعريفه. و منه فإنّ التّعريب ظاهرة لغوية قديمة تميّزت بها اللغة العربية.

أ. تعريفه:

لغة:

مشتق من مادّة (عَرَبَ) منها العُرب بالضّم و بالتّحريك: خلاف العجم مؤنّث و هم سكّان الأمصارِ. و الإعرابُ: الإبانة و الإفصاح عن الشّيء. و التَّعرِيبُ هو تهذيب المنطِقِ من اللَّحن، و هو ألاّ تلحنَ في الكلامِ. و مُتَعَرِّبَة و مُسْتَعْرِبَة أي دخلاء.[1]

اصطلاحا:

يعرّفه السّيوطي بقوله: "هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها"[2] .

و يعرّفه شهاب الدّين الخفاجي بقوله: "واعلم أنّ التّعريب نقل اللّفظ من المعجميّة إلى العربية و المشهور فيه هو التّعريب وسمّاه سيبويه و غيره إعرابًا و هو إلمام العربية، فيقال حينئذٍ مُعرّب و قد يُعرب لفظ ثمّ يُستَعمل في معنى آخر في غير ما كان موضوعًا له"[3] .

---

[1] – مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط، تح: الشيخ أبو الوفا الشّافعي، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008، مادة (ع ر ب).

[2] – جلال الدّين عبد الرّحمان بن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم اللغة و انواعها، شرح وتعليق: محمد أبو الفضل ابراهيم، محمّد جاد الولي، علي محمد البجاوي، مكتبة دار الثراث، القاهرة، مصر، ط:3، دت ، 268/1.

[3] – شهاب الدّين أمد بن محمد بن عمر الخفاجي، شفاء الغليل فيما وقع في كلام العرب من الدّخيل، تح: محمد كشّاش، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط:1، 1998، ص33،34.

فالعرب كانوا إذا حوّلوا كلمة أعجميّة إلى اللغة العربية، أخضعوها لنظام لغتهم بزيادة أو نقصان لتنسجم مع النّطق العربي.

و في هذا الصّدد يقول الجواليقي: "أعلم أنّهم كثيرًا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجميّة إذا استعملوها فيُبدلون الحروف الّتي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجًا"[1].

إنّ العرب حين يُدخلون لفظًا أعجميًّا في لغتهم، يُحدثون فيه غالبًا التّغيير الّذي يجعله متجانسًا لألفاظهم جاريًا على قواعدهم منسجمًا مع نظامهم، و لا يشذّون عن ذلك إلّا قليلًا. ومن نواحي هذا التّغيير تغيير حروف اللّفظ الدّخيل و ذلك بنقص بعض الحروف أو زيادتها مثل: كَلِيدَا و برنامه، و بنقشه و بهره، فقد عرّبوها هكذا: اقليد و برنامج و بنفسج و بهرج[2].

عند المحدثين:

و هو عند المحدثين امتدادٌ لأراء القدماء مع إضافتهم لمعانٍ جديدة تتماشى و طبيعة التّغيير الحاصل في العصر الحالي، وذلك للتّطور الّذي مسّ مختلف العلوم و التّخصّصات. فأصبح التّعريب من الوسائل الهامّة للتّنمية اللّغوية، إذ يعدّ عمليّة: "إدخال اللّفظ الأعجمي ضمن المعجم العربي فيُصقل و يُصاغ في قوالب الأوزان العربية على الطّريقة الّتي يُشتق من اللّفظ العربي الصّميم، أو إيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأعجميّة، حتّى تصير العربيّة الفصحى وحدها هي لغة الكتابة و التّدريس، تُستخدم في المدرسة و الجامعة وتُستعمَل في الدّار و السّوق و في الصّحف و الإذاعة"[3].

فهو من أسهل و أسرع الوسائل في تبادل المعرفة من لغة إلى لغة أخرى. و هو أداة انفتاحٍ و اطّلاعٍ على ثقافاتٍ أخرى و إدراك المفاهيم و وعي للمعاني و الدّلالات باللغة العربية. "

[1]- الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص7.

[2]- محمد مبارك، فقه اللّغة وخصائص العربية، دار الفكر، دط، دت، ص298.

[3]- مهدي صالح الشّمري، في المصطلح لغة العلم، كليّة الآداب، جامعة بغداد، 2012، ص97.

فالتّعريب هو آخر ما يلتجأ إليه في النّقل عندما لا توجد كلمة عربية تُترجم بها الكلمة الأعجميّة، أو يُشتقّ منها اسم فعل أو يتحوّر منها مجاز أو يُنحت منها لفظ، فحكم النّاقل هنا حكم المضطرّ يركب الصّعب و لا ضيْرَ عليه وقتئذٍ"[1].

ب. مستويات التّعريب:

إنّ اللّغة العربيّة كغيرها من اللّغات تخضع لمجموعة من النّظم و هي النّظام الصّوتي، و الصرفي، والنّحوي، والدّلالي. فإذا اقترضت أي لغة من لغات أخرى كلمات عليها أن تُرجعها إلى هذا النّظام وهذه المستويات حتّى تعبِّر عن مبناها. والعربيّة أدخلت الكثير من الكلمات الأعجميّة إلى معجمها، لكنّها صبغتها بنُظُمِها الخاصّة بها حسب طرق و مناهج اتّبعها العرب، لأنّه حتّى و لو أنّ هذه المستويات موجودة في كلّ اللّغات إلا انّها تنفرد بخصائص تميّز كل لغة عن الأخرى. و منه كيف يتمّ التّعريب على كلّ مستوى؟

- **المستوى الصّوتي:**

إنّ للعربية قواعد صوتية سماعيّة و قياسيّة يميّزون عبرها الدّخيل من الفصيح. فقد أنزل العرب القدماء ما دخل العربية من غيرها على نظامها الصّوتي و خصّوا الجانب التطبيقي بعناية خاصة[2]. فنجد الجواليقي قد تخصّص في هذا حين قال: "ربّما غيّروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب وهذا التّغيير يكون بإبدال حرف من حرف أو زيادة حرف أو نقصان حرف، أو إبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرّك، أو تحريك ساكن. و ربّما تركوا الحرف على حاله لم يغيّروه"[3].

[1]- أحمد عيسى، التّهذيب في أصول التّعريب، ط:1، 1923، ص125.
[2]- ينظر: بن مختاري هشام، ص137.
[3]- الجواليقي، المعرّب من كلام الأعجمي على حروف المعجم، ص7.

ومنه فإنّ التّغيير الطّارئ على الكلمة المعرّبة:

1)- إبدال حرفٍ بحرف (خِرَم) معرّب (كرم) معناه بالفارسيّة: (الحرّ).

(صَرْد) معرّب (سرد) بالفارسية معناه (البرد).

2)-ابدال حركة بحركة (سِرداب) معرّب (سَرداب) بمعنى بناء تحت الأرض.

3)- زيادة شيء (أَرَنْدَج) جلد أسود، معرّب من (درنده) الفارسية.

4)- نقص شيء (بهرج) معرّب (نبهره) أي باطل[1].

- **المستوى الصّرفي:**

و السّؤال الآن هو: كيف كان العرب يتصرّفون عندما كانوا ينقلون كلمة من لغة تختلف في نظامها الصّرفي عن العربية؟

و الجواب: أنّهم كانوا يعرّبون هذه الكلمات صرفيّا إمّا بإضافة العلامات العربية للألفاظ المنقولة من لغات ليس فيها علامات أصلًا أو كانوا يستبدلون بالعلامات الأجنبيّة علامات عربية و كذلك يُضيفون علامة التأنيث و التّثنية العربيتين، و علامة التّعريف العربيّة بدل علامة التّعريف الآراميّة الموجودة في آخر الكلمة. نحو(الطوّر، اليم) فقد كانا في أصلهما الآرامي (طورا، يمّا)[2].

- **المستوى النّحوي:**

إنّ العرب الفصحاء عندما كانوا يقترضون ألفاظًا من اللّغات الّتي تختلف عن العربية في نظامها الإعرابي، أو لم يكن بها إعراب أصلًا. يُعرّبون هذه الكلمات نحويًا بإخضاعها لأصول الإعراب

[1]- اميل بديع يعقوب ، فقه اللغة العربية و خصائصها، ص217.

[2]- عبد الفتّاح عبد العليم البركاوي، مقدّمة في فقه اللغة العربية و الّغات السّاميّة، دار جريسي، القاهرة، ط:3، دت، ص169،170.

وقواعده في للغة العربية. فكانوا على سبيل المثال يحذفون العلامات الإعرابية من الألفاظ اللاتينية، مثل: us أو um في نهاية الكلمة لتحلّ محلّها علامات الإعراب العربيّة. أمّا اللّغات الّتي لم يكن بها إعراب كالفارسيّة، فإنّهم كانوا يُلحِقون هذه الكلمات علامات الإعراب، و كانوا يمنعونها من الصّرف إذا كانت أعلامًا[1].

- **المستوى الدّلالي:**

الأصل في التّعريب أن يُنقَل اللّفظ إلى العربيّة ليُستعمل في نفس المعنى الّذي وُضِع له في لغته الأصلية، و لكنّه قد يحدث في بعض الأحيان، أن يُضاف إلى هذا اللّفظ معانٍ لم تكن للّفظ حال عجمته، و هذا المعنى الجديد الّذي يُضاف إلى اللّفظ وإن كان عربيّا خالصًا. إلّا أنّه لا يُمنع من عدِّه معرّبًا بحسب الوضع الأوّل، و لا يمكن أن نعتبر هذه الإضافة الجديدة تعريبًا لهذا اللّفظ على المستوى الدّلالي، نحو:لفظ (الخُرْم) الّذي يعني في الأصل العيش الواسع، ثمّ استُعمل بعد تعريبه في معنى نبات يشبه الشّيب[2].

– **الباذهنج:** فارسيّة أصلها (باداهنج)، مركبة من "باد" بمعنى ساحب و "آهنج" بمعنى الهواء، والمعنى الكلّي "ساحب الهواء" أو مدخله أي نافذة. و لما دخلت اللّفظة العربية صارت تعني : الفتحة في كمِّ الجبّة[3].

– **البرلق:** أصلها فارسي معناها "لامع مصقول"، و عندما دخلت العربية أصبحت تدلّ على نوع من الجلد اللمّاع[4].

وغيرها من الأمثلة الّتي تدل عل تغيير المعنى للّفظ بعد تعريبه.

[1]- عبد الفتّاح عبد العليم البركاوي، مقدّمة في فقه اللغة العربية و الّغات السّاميّة ، ص171.

[2]المرجع نفسه ، ص174.

[3]– رجب عبد الجواد ابراهيم، الإقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية، دار القاهرة، ط:1، 2002، ص135.

[4]- المرجع نفسه، ص136.

ج– أمثلة عن بعض الألفاظ المعرّبة:

إنّ التّواصل الحضاري الّذي شهده العرب في العصور القديمة، و احتكاكهم مع الأمم الأخرى لأسباب سبق و أن ذكرناها مثل: الحضارة الفارسيّة و التّركيّة و اليونانية و الآراميّة و الهنديّة. ولّدت اختلاطًا و تداخلًا في الكلام العربي، ودخول ألفاظ جديدة للعربيّة لكنّها أخضعتها لنظامها اللّغوي. ومن أمثال ذلك نجده في الجدول الآتي:

الكلمة	تعريبها	أهم التّغيرات الّتي طرأت عليها	نوع التّعريب
آكرّ	آجرّ	– صوت"ك"الفارسي تحوّل إلى صوت الجيم في العربية.	– تعريب على المستوى الصّوتي.
بادنكَان	بادنجان	– صوت"ك" تحوّل إلى صوت الجيم.	– مستوى صوتي.
بُرْطس:(اسم مكان)	بُرْطاسيّة	– لحقتها ياء النّسبة وعلامة التّأنيت العربية.	– مستوى صرفي.
جَساد (بمعنى الزّعفران في الفارسية).	المجسّد	– تصرّف فيها العرب بالإشتقاق:فجَسَد اشتق منه أجْسَدَ. -أجْسَد ثوب فلان	– مستوى صرفي.

كَز	الخزّ	– وُضِعَت في المادّة الثّلاثية "خزز" وجُمِعَت على:خُزوز على صيغة فعل وفعول.	– مستوى صرفي.
باشه (أحد طير الصّيد)	باشق	– تحوّل صوت الهاء الفارسية إلى صوت القاف العربية.	– مستوى صوتي.
مرساي	مارسيليا	– طرأ عليها تغيير بالأضافة والإضهار.	– مستوى صوتي.
ألكساندر	الإكسندر	– إعادة التّرتيب الصّوتي أو المقطعي.	– مستوى صوتي.
تليفون	تَلْفَنَ	– اشتُقّت من تلفون كلمة تَلْفَنَ على وزن فَعْلَلَ.	– مستوى صرفي.
فران (frein)	فرامل	– إبدال النون ميما/ إضافة لام في آخر الكلمة/ ويمكن اشتقاق من فَعْلَلَ أي فَرْمَلة.	– مستوى صوتي وصرفي.

ستيديو	استديو	– إضافة همزة ابتدائية قبل ساكن لتفادي التقاء السّاكنين.	– مستوى نحوي.
إكون	أيقونة	– إبدال الكاف قافا مع إبدال صائت مكسور بصائت مفتوح إضافة ياء ساكنة وتاء التّأنيت.	– مستوى صوتي.
فولكان	بركان	– إبدال اللام راء/ إظهار نون في الآخر/ ترقيق صوت الكاف.	– مستوى صوتي.
كَمانْ كَرْ	قَمَنْجَر	– حذف الألف قبل النون الساكنة للتخلص	– مستوى نحوي.
زرجون (وهي الخمر)	المزَرِّج (شارب الخمر)	– اشتُقَّت على وزن مُفَعِّل.	– مستوى صرفي.
البيجامة	البيجامة	– كلمة فارسية معناها: السّروال. أمّا في اللّغة العربية أصبح معناها ثوب للنّوم ذو قطعتين.	– مستوى دلالي.

تنّورة	تنّورة	– أصلها فارسي معناها: مدخنة، وصارت في العربية كل ثوب يستر النّصف الأسفل من الجسم.	– مستوى دلالي.

يوضّح هذا الجدول التّغيّرات الّتي طرأت على بعض من الكلمات حين تعريبها.

2. التّدخيل:

أ. تعريفه:

لغة:

دخَلَ دُخولًا و مَدْخَلًا، و تَدَخَّلَ و اندَخَلَ و ادّخَلَ، كافْتَعَلَ: نقيض خَرَجَ، و دَخَلتُ به، وأَدخَلته إدخَالًا و مُدْخَلًا و الدَّخيل: كلّ كلمة أُدْخِلَت في كلام العرب و ليست منه، و الدَّخْلُ: الدّاءُ و العيبُ و الرِّيبة[1]. والدّخل العيب و الغشّ و الفساد و هو ما دَخَلَ الإنسان من فسادٍ في عقل أو جسم و الدَّخيل: الضّيف والنَّزيل[2].

اصطلاحًا:

إنّ مصطلح الدّخيل كان يُعرف عند العرب قديمًا بمصطلح (الأعجمي)، حيث جاءت في الآية الكريمة قوله عزّ وجل: "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ"[3]. و في تعريف مصطلح الدّخيل عند بعض المحدثين فإنّه: "ألفاظٌ داخلت لغات العرب من كلام الأمم الّتي خالطتها فتفوّهت بها العرب على منهاجها لتدل في العبارة بها على ليس من مألوفها، و تجعل منها سبيلًا إلى ما يجد من معاني الحياة، لأنّ أرضهم و ديارهم لم تكن الأرض كلّها فتنحصر أفلاذها و نتائجها بين أيديهم حتّى يتعيّن عليهم أن يضعوا لكل شيء ضريبة من اللّفظ ونديدة من التّعبير"[4].

---

[1]- الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، مادّة، (دخل).

[2]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادّة (دخل).

[3]- النّحل ، الآية: 103.

[4]- مصطفى صادق الرّافعي، تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، القاهرة، ج171/1.

فالدّخيل هنا عكس المعرَّب فهذا الأخير يعني نقل ألفاظ اللغة العربية من لغات أخرى وإخضاعها لنظامها اللّغوي بينهما الدّخيل هو نقل اللّفظة كما هي واستعمالها في اللغة العربية.

فقد عرّفه أحد اللّغويين أنّه: "الهجين و الغريب، الّذي لا يمتّه بصلة في أيٍّ من جوانبه إلى اللّغة العربية، لأنّه دخل كما هو في زيِّه و سخنته و شكله و إطاره الأجنبي، كما أنّه اعتُمِدَ كما هو دون تغيير و تبديل و إضافة و حذف من قِبَل مجامع اللغة العربية، و موافقة اللّغويين العرب"[1].

ب.أمثلة عن بعض الألفاظ الدّخيلة في اللغة العربية:

ما دخل إليها من اللّغات القديمة:

- **اللغة اليونانيّة:**

أرخبيل- أسطرلاب (بوصلة) - أسطورة - إسفنج - أطلس - بلسم - فانوس- فردوس -فلسفة - نرجس- سندس - صابون - ناووس[2].

- **اللّغة الفارسية[3]:**

- **البابوج:** نوع من النّعال.

- **البازار:** بمعنى السّوق.

- **البرمه:** بمعنى المرجل و هو قدر من الفخّار.

- **التّخت:** و معناها العرش والسّرير، و كل ما ارتفع عن الأرض للجلوس أو النّوم.

[1]- حسن جعفر نور الدّين ، الدّخيل في اللغة العربية ، مجلّة رسالة النّجف، العدد:6/2006م.

[2]- شوقي حمادة ، معجم عجائب اللغة ، دار صادر ، بيروت ، ط:1، 2000، ص128.

[3]- أحمد السعيد سلمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدّخيل، دار المعارف ، القاهرة، من صفحات مختلفة.

– **الجنباز**: مركبة من (جان) بمعنى الروح، و (باز) بمعنى اللّاعب: اللّاعب بروحه. و هو بهلوان السّيرك الذّي يلعب على الجبال.

– **الخردة**: الشّيء الصّغير و الشّيء غير الهام.

– **الدبّوس**: عصا طولها قدمان مغطاة الرأس بالحديد تضرب بها الرّؤوس في القتال.

– **الروزنامه**: (روز) بمعنى يوم، و (نامه) كتاب. أي دفتر اليوميّة.

– **الزّردة**: طعام من أرز و عسل وزعفران، جرت العادة أن يُؤكل في الأفراح.

– **الفنجان**: بكسر الفاء هو القعب الصّغير تُشرَب به القهوة و الشّاي و نحوهما.

ونجد كذلك: طربوش– كعك – نعناع – نيزك و غيرها.

- **اللّغة التّركيّة**[1]:

– **آغا**: لقب رئيس المطوعة في الجيش الإنكشاري العثماني.

– **أفندي**: بمعنى أنا السيّد العظيم.

– **الطّاقم**: يُطلق على مجموعة الآلات و الأدوات المتعلق بعضها ببعض.

– **الطّابور**: الصف من النّاس يقف بعضهم وراء بعض.

– **الفستان**: بكسر الفاء تطلق على جلباب كثير الطيّات تلبسه النّساء.

[1] – الحمد السعيد سلمان ، مرجع سابق، من صفحات مختلفة.

- **اللغة الإيطاليّة**[1]:

برتقال- برميل- بنك –كمبيالة – ملاريا.

- **اللغة الإسبانية**[2]:

– **البرنيطة:** بفتح الباء و ضمّها، و هي غطاء الرّأس الأوربي.

– **البندیرة:** Bandera بمعنى الراية.

– **الغليون:** Galeon سفن حربية كان الإسبان يحملون فيها الذّهب و الفضّة و البضائع النّفيسة من مستعمراتهم.

- **اللّغة اللّاتنية**[3]:

من بينها: اسطبل- بلاط – بوق – سجّل – سجنجل – صراط – قميص- قيصر – قنديل- قنطار.

اللّغات الحديثة:

لقد شهدت اللغة العربية اكتساحًا آخر للّغات الأوروبية ممثّلة في الاستعمار الفرنسي بسبب ما تعرّض جزء كبير من الوطن العربي من احتلال ابتدءًا من حملة نابليون يونابرت على مصر 1798م، وكذا حملهم على الجزائر 1830م، و ما عمله من أساليب لفرض لغتهم ونشر الثّقافة الفرنسية في مستعمراتها، مع منع تعليم اللغة العربية على أهلها. و بالتّالي تفرض لغتها محاولة منها طمس الهوية

[1]- شوقي حمادة، معجم عجائب اللغة ، ص127.

[2]- أحمد السعيد سلمان ، مرجع سابق، ص38، 45، 155.

[3]- شوقي حمادة، معجم عجائب اللغة، ص128.

العربية الإسلامية. و كذلك الإحتلال الإنجليزي الّذي شهده معظم شعوب الوطن العربي الّذي نشر هو الآخر لغته و ثقافته.

أمّا في القرن الواحد و العشرين وجدت اللغة العربية نفسها في تحدٍّ مع ما يسمى بالعولمة نظرًا لتكاثر الإعلام و الإتّصال وتنوّعت وسائله. و تعتبر أمريكا قوّة صاعدة فهي المسيطر على زمام الأمور في العالم وهدفها نشر نظامها وتعميمه على جميع الدّول بما في ذلك لغتها الإنجليزيّة.

ج. أمثلة عن بعض الكلمات الدّخيلة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية[1]:

الكلمة الدخيلة	مقابلها بالإنجليزية	الكلمة الدّخيلة	مقابلها بالإنجليزيّة
أنتربول	Interpol	أوتوماتيكي	Automatic
الكحول	Alcohl	البرقوق	Apricot
أرسنال	Arsenal	إستراتيجية	Strategy
أجندة	Agenda	أيدولوجيّة	Ideology
إنزيم	Enzyme	أنسولين	Insulin
أوكسيجين	Oxygen	أكسدة	Oxide
بروتوكول	Protocol	بنك	Bank
بنكرياس	Pancreas	بلازما	Plasma
دراما	Drama	ديموقراطيّة	Democracy

[1] – يُنظر: سليمان حشاني، مظاهر الدّخيل في اللغة العربية، مذكرة لنيل الماجستير في الآداب واللغة العربية، 2012، ص69.

روتين	Routine	روماتيزم	Romatism
كوليرا	Cholera	كولسترول	Colistrol
فيتامينات	Vitamins	كونغرس	Congress
قنصل	Consul	فيروسات	Viruses
نيكوتين	Nicotine	ماراثون	Marathon
هرمون	Hormone	طوبوغرافيا	Topography
مليشيا	Milita	لوجستيك	Logistic

من خلال هذا الجدول يتبيّن لنا أنّ اللّغة العربية أخذت من اللغة اللّغة الإنجليزيّة العديد من الألفاظ الدّخيلة و في عدّة مجالات في السّياسة، و العلم، و الاقتصاد، و الصحة، و الأدوية، و حتّى المجال العسكري. فالدّخيل أصبح جزء من لغتنا الدّرجة و حتّى الفصحى، و هذا استجابةً لمتطلّبات العصر والتّطوّر الحاصل فيه. و يعود سبب تسرّب هذه الألفاظ إلى لغتنا لعديد من الوسائل المعاصرة كالتّلفاز و الهواتف بأنواعها، الأنترنيت، المحافل و اللّقاءات الدّولية، و غيرها.

د. أمثلة عن الألفاظ الدّخيلة الّتي أقرّها مجمّع اللغة العربية:

- في علم الجيولوجيا:

المصطلح الدخيل	أصله في لغته الأجنبية	معناه
أنشلوس	Anchluss	– إتّحاد ألمانيا والنّمسا.
الباسك	Basques	– طائفة من النّاس يسكنون السّاحل الشّمالي لإسبانيا و جنوبي غرب فرنسا.
ألستر	Alster	– جزء من المملكة المتّحدة يقع شمال إرلندا.
المرجع: مجموعة المصطلحات العلمية و الفنيّة الّتي أقرّها المجمّع، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1972، المجلّد13، من صفحات متفرّقة.		

- في علم الحيوان:

المصطلح الدّخيل	أصله في لغته الأجنبيّة	معناه
بلانيديوم	Planidium	– الطّور الأوّل ليرقانة عديمة الأرجل.
بلييون	Pleon	– منطقة البطن في القشريات.
المرجع:المرجع نفسه ، منصفحات متفرّقة.		

- في علم النباتات:

المصطلح الدّخيل	أصله في لغته الأجنبية	معناه
إكزين	Exine	– أوّل الأغلفة الخارجيّة الّتي تحيط بحبّة اللّقاح في النباتات كاسيات البذور.
ريزوبيوم	Rhizobium	– جنس من البكتيريا يعيش متكافلا مع جذور النباتات القرنية في عقد تُعرف بالعقد الجذرية.
سالسولا	Salsola	– جنس من نباتات ملحيّة.
المرجع: مجموعة المصطلحات العلميّة و الفنيّة الّتي أقرّها المجمّع، المجلّد 17، من صفحات متفرّقة.		

- في علم الأحياء (البيولوجيا):

المصطلح الدّخيل	أصله في لغته الأجنبيّة	معناه
إسكافيوم	Scaphium	– زائدة من الشّدقة التّاسعة من ذكور الحشرات من زنبة حرشفيّة الأجنحة.
ساجو	Sago	– نوع من النّشا المحبّب يُستخرج من نخاع بعض أنواع النّخيل.
ريزومة	Rhizome	– نوع من السّيقان الأرضية المتحوّلة.
المرجع: نفسه من صفحات متفرّقة.		

- في الجغرافيا:

المصطلح الدّخيل	أصله في لغته الأجنبيّة	معناه
أوتوستراد	Autostrada	– طرق عريضة ثنائية الإتّجاه لا حد لسرعة السيّارات فيها.
باجيو	Baguio	– اسم محلي للأعاصير الّتي تجتاح الفلبّين.
ألفار	Alvar	– أرض جيريّة خالية من الأشجار قد تكسوها تربة عضويّة رقيقة وهي كلمة من أصل سويدي.
المرجع: مجموعة المصطلحات العلميّة و الفنيّة الّتي أقرّها المجمّع، مجلّد 18، من صفحات متفرقة.		

- في الفنون:

المصطلح الدّخيل	أصله في لغته الأجنبيّة	معناه
السرياليّة	Surrealisme	– مذهب قام على إطلاق رؤى العقل الباطن والأحلام في العمل الفنّي.
باتيك	Batik	– طريقة للرسم والتّلوين المباشر على المنسوجات وقد شاعت في جزر الهند الشرقية.
المرجع: المرجع السّابق، المجلّد 19، من صفحات متفرّقة.		

- في الفزياء:

المصطلح الدّخيل	أصله في لغته الأجنبيّة	معناه
كالسيت	Calcit	– بلّورة طبيعيّة اكربونات الكالسيوم.
الميكانيكا الكلاسيكيّة	Classical mechanices	– معالجة المسائل الميكانيكيّة على أساس الميكانيكا النيوتونيّة.
إلكترود كالوميل	Calomel electrode	– إلكترود عياري مصنوع من الزّئبق والكالوريد الزّنبقوز والكالوريد البوتاسيوم، وهذه الألفاظ هي الأخرى ألفاظ دخيلة في علم الفزياء.
المرجع السّابق، المجلّد 20، من صفحات متفرّقة.		

ملاحظة و استنتاج:

قمت في هذا الجدول بجمع بعض من المصطلحات الدّخيلة على لغتنا العربية، و الّتي قام المجمّع بجمعها في مجلّدات و هي تتنوّع من مصطلحات في مختلف المجالات العلميّة و الفنيّة. فنلاحظ في هذه الأمثلة أنّ هذه الألفاظ اقتُرِضَت و استُعمِلَت كما هي في لغتها الأصليّة الأجنبيّة، و لم يطرأ عليها أي تعديل أو إضافات خاصّة باللغة العربية. و من هنا نستنتج بأنّ الدّخيل غير المعرّب فهنا يظهر الفرق بينهما، فالأوّل هو نقل للألفاظ دون إحداث فيها أي تغيير، أمّا الثّاني فهو نقل لها مع إخضاعها لنظام اللغة العربية إمّا بزيادة أو نقصان.

3. الترجمة:

تعدّ التّرجمة نافدة تستطيع من خلالها معرفة تراث الأمم و ما أنتجته من فكرٍ وأدب و علم، و الاستفادة منها، فلقد أسهمت التّرجمة بقسط كبير بالإصدار اللّغوي و العلمي و الحضاري. و هي نشاط عُرِف منذ القِدم، و العصر العبّاسي من بين الحضارات الّتي نشطت فيها حركة التّرجمة بنقل الكتب و العلوم من الفارسيّة و غيرها. ونلاحظها كذلك في العصر الحديث وبهذا فقد تعدّدت تعاريف مادّة ترجمة عند اللّغويين القدماء.

أ.مفهوم التّرجمة:

لغة:

جاء في لسان العرب مادّة (ترجم) منها: التُّرْجُمان و التَّرْجَمان: المفسّر للّسان و هو الّذي يُتَرْجِم الكلام أي ينقله من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى[1].

و في القاموس المحيط التُّرْجُمانُ، كَعُنْفُوانٍ و زَعَفرانٍ و رَيهُقانٍ: المفسّر للّسان[2].

و يمكن أن نجد له تعريف في معجم (لاروس) الّذي يقابلها مصطلح " traduction" في الفرنسية، الفعل "يُتَرجِم" "traduire" :

« Traduire V+(du lat. traducere , faire passer).1.Transposer un texte d'une lange une autre.2.Rendre visible.

3.Traduire en justice drciter , appeler devant un tribunal »[3]

[1] – ابن منظور، لسان العرب ، مادّة (ترجم).

[2] – الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، مادّة (ترجم).

[3] -Dictionnaire « le petit Larousse illustré 2012 » Larousse, paris, 2012, p1097.

اصطلاحا:

التّرجمة هي إعادة كتابة موضوع معيّن بلغة غير اللغة الّتي كُتِبَ بها أصلا.

و مع قِدَم الترجمة قِدَمِ الأدب نفسه هناك جدل مستمر بين من يرون فيها التقيّد بالأصل حرفيًّا، ومن يرون التصرّف، و من يرون عدم الجدوى في التّرجمة لمن يريد أن يتذوّق الأثر الأدبي على الوجه الصّحيح، ومن يرونها ضرورة لابدّ منها في نشر القيم الثّقافيّة العالميّة"[1].

"و هي التّعبير عن ما هو مكتوب في لغة أولى (هي اللغة المصدر) إلى اللغة الثّانيّة و هي (اللغة الهدف). أي أنّ التّرجمة هي التّعبير عن فكرةٍ واحدةٍ أو عدّة أفكار بواسطة الكلمات. و تقوم عمليّة التّعبير هذه على عنصرين مترابطين لا ثالث لهما، كما لا يمكن للأوّل أن يتواجد من دون الثّاني وهما:
– العنصر الأوّل هو "الفكرة" الّتي تنطوي عليها الكلمات في اللغة الهدف أي معنى تلك الكلمات.
–العنصر الثّاني فهو "شكل" الكلمات في اللّغتين المصدر و الهدف. و نعني بالشّكل هنا تركيبة الجمل و ضروب الفصاحة و البلاغة من تقاربٍ و تناقضٍ و توازٍ و تقيّدٍ بقواعد اللّغة"[2].

[1]– مجدي وهبه و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربيّة في اللغة و الأدب، ص93.
[2]– موسوعة التّرجمان المحترف، صناعة التّرجمة و أصولها، دارالرّاتب الجامعيّة، بيروت، لبنان، ص25.

ب.تقنيات التّرجمة:

يرى اللّغويان: **جون بول فيني** و **جون درابيلني** إمكانيّة حصر تقنيات التّرجمة في طرائق قد تُستخدم بصورة منفصلة أو متشابكة فيما بينها، و تندرج تحت أسلوبين مميّزين للتّرجمة، الأوّل : الترجمة المباشرة و الثّاني هو التّرجمة غير المباشرة.

1.الترجمة المباشرة:

- **الترجمة الحرفيّة:**

أو الترجمة كلمة بكلمة، و هذا بنقل النّص من اللغة المصدر إلى لغة أخرى للحصول على تطابق شكلي بينهما. و لا يُنصَح باستعمال هذه التّرجمة في النّصوص الأدبية أو الأمثال لأنّه يمكن أن يؤدّي إلى تشوّه أو تغيير في المعنى[1].

- **النّسخ:**

هو اقتراض من نوع خاص، حيث يقوم المترجم بالنّقل الحرفي للعناصر المكوّنة للوِحدة المركّبة أو العبارة شريطة احترام البنية التّركيبيّة للّغة.

- **المحاكاة:**

هو نقل للمعنى بصيغة عربية مناسبة و هو قريب من الاصطلاح، أي استغلال مادّة كلاميّة موجودة في كلام العرب و إعطائها لمفهوم جديد في اللغة المصدر بما وراء الطّبقيّة. مثلا ترجمة كلمة بعلم الخيال و قد سمّاها الأستاذ **عبد الواحد وافي** في (تعريب الأساليب) و سببها احتكاك العربية بغيرها و قد يحدث هذا في تقنية المحاكاة الوقوع في ترجمة المفاهيم بطريقة خاطئة ليست من ثقافة لغة

[1]- ينظر: سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص21.

الهدف حيث نقول باللغة العربية **"بكى بدموع حار أم باردة"** عندما نقول: أسخن الله عينه – أي أبكاه–

2. التّرجمة غير المباشرة:

- **الإبدال:**

و هي استبدال جزء من الكلام بجزءٍ آخر، دون إحداث تغيير في معنى الرّسالة، و يطبّق الإبدال على الفئات النّحويّة.

- **التّطويع:**

يستعمل المترجم هذه التّقنية عندما يعجز عن إيجاد مرادف مناسب لما يريد ترجمته، و ذلك لاختلاف أوجه النّظر بين اللّغتين و ثقافتهما فعندما يقوم بترجمة حرفيّة يحصل على ترجمة صحيحة من النّاحية النّحوية، لكن تتنافى مع عبقريّة اللّغة الهدف، مثل:

-« Le président met la main dant la patte ».

فإذا ترجمناه حرفيًا نحصل على: "وضع الرّئيس يده في العجين". و التّرجمة المكافئة تكون على النّحو الآتي: "باشر الرئيس العمل لإنهاء الأزمة"[1].

- **التّكافؤ:**

يلجأ لهذا النّوع من التّقنية في التّرجمة غير المباشرة، عند ترجمة الأمثال و الحكم. و يكون المترجم في صدد ترجمة وضعيّات معيّنة باستعمال وسائل لسانية مختلفة، فيختلف التكافؤ من مترجم لآخر. و هذا راجع لاختلاف التّجربة الّتي تعرّضنا إليها، فمثلا إذا نقلنا هذه العبارة:

[1]– ينظر: سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية ، ص 94.

« Le chat echaudé craint l'eau froide »

فلا نحصل على معنى لها و عليه فما يكافؤها هو: "من لدغته الأفعى خاف من الحبل".

بالإضافة إلى تقنيات أخرى نذكر منها:

- **تقنية الزّيادة:**

و تدل هذه التقنية على انتقال المترجم من الضّمني إلى الظّاهر دون إضافة معلومات أخرى، أي محاولة إظهار المعنى الخفيّ بالشّرح عندما لا تتوفّر المقابلات في اللغة الهدف.

- **تقنية الحذف:**

و هي عكس الزّيادة وتعني الانتقال من الظّاهر الضّمني دون فقدان أيّة معلومة؛ حيث يتجاوز المترجم المستوى السطحي للنّص الأصلي فيحذف بعض الكلمات دون أن يشوّه المعنى اعتمادًا على البنية العميقة للجملة[1].

- **تقنية التّحويل:**

و يلجأ المترجم لها حالة يكون الجانب الثّقافي للنّص المصدر يتعارض مع ثقافة النّص الهدف. تعتبر تقنيات العالمين فيني و درابيلني من الإسهامات اللّسانية النّادرة لحلّ المشاكل العلميّة للتّرجمة؛ فهي تؤكّد على مراعاة الجوانب اللّغويّة وسياق النّصوص[2].

فمهما تعدّدت تقنيات التّرجمة يبقى هدفها و الغرض منها تبادل المعارف والعلوم و تسهيل عمليّة نقلها.

[1]- سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية ، ص95.

[2]- المرجع نفسه ، ص96.

ج. بعض النماذج و الأمثلة لكلّ تقنية من تقنيات التّرجمة[1]:

الصّيغة في لغتها الأصليّة	ترجمتها للّغة الهدف	التّقنية المتّبعة للتّرجمة
– بكى بدموع التّماسيح.	- He chaid crocodile tears.	– تقنية النّسخ.
– ليس كلّما يلمع ذهبا.	- Tout ce qui brille n’est or.	– ترجمة حرفيّة.
– يصل القطار ألى المحطّة في 10 تماما.	- The train arrives at 10 oclock.	– ترجمة حرفيّة.
- After he come bak.	– بعد عودته.	– تقنية الإبدال.
- It is not diffcult to show.	-Il est facil de démontrer.	– تقنية التّطويع.
– عالم الخيال.	- Science fiction.	– تقنية النّسخ
- Man is mortal.	– الإنسان يكون فانيا.	– ترجمة حرفيّة.
-He work in the house now.	– هو يعمل في المنزل الآن.	– ترجمة حرفيّة.
Disque compact.	– قرص مضغوط.	– تقنية المحاكاة.
– لقد أثلج الخبر صدره.	-La nouvelle lui à réchauffé le cœur	– تقنية التّكافؤ
– لن أحرّك ساكنا.	- Swouldn’t fift a finger.	– تقنية التّطويع.
– درّ الرّماد في العيون.	-To throw dust in the eye.	– تقنية المحاكاة.

[1]–سعيدة كحيل، تعليميّة التّرجمة ، وإنعام بيّوض منوّر، الأساليب التّقنية للترجمة، من صفحات متفرّقة.

– خانته قواه.	-Ses forces le trahient.	– تقنية المحاكاة.
- With sails fullset. Prep + non +adj	– نشر أشرعته. فعل +اسم في الجمع+ضمير متصل	– تقنية الإبدال
– أهلا و سهلا.	- Bien venu.	– تقنية التّكافؤ.
- Hermorragie.	– التّرف.	– تقنية التّطويع.
-L'ONU a appelé à se mettre d'accord pour stopper flux illiate d'armes légéres en ciculation anarchique en Afrique de l'ouest.	–دعت الأمم المتحدة إلى اتّفاق من أجل وقف التّدفّق غير القانوني للأسلحة الخفيفة المتداولة بشكل فوضوي في غرب إفريقيا.	–تقنية الابدال (إبدال شبه الجملة Locution prépositionnel en circulation. من الفرنسية بالنّعت المتداولة في اللغة العربية.

قمت بتقسيم الجدول الّذي عرضت فيه أمثلة عن أساليب و تقنيات التّرجمة، و كيف أنّ الكلمة أو السّياق يتغيّر من حين لآخر بين كلّ أسلوب و أسلوب.

ثانيّا: نتائج ظاهرة الإقتراض اللّغوي على اللّغة العربية:

لكلّ ظاهرة لها نتائج إمّا أن تكون إيجابيّة أو تكون سلبيّة، وظاهرة الإقتراض اللّغوي هي وسيلة تأثّرٍ و تأثير و تبادلٍ لغوي بين اللّغات. ففيما تكمن ايجابياتها و سلبياتها؟

1. النتائج الإيجابية:

– الإقتراض اللّغوي وسيلة من وسائل تنمية اللّغة و إثرائها، و تسلك اللّغة هذا المسلك لسدّ بعض النّقص في الإستعمال اللّغوي في الجوانب العلميّة و الإجتماعيّة و الفكريّة و الإبداعيّة و الإقتصاديّة بقدر ما تمليه الضّرورة و يتطلّبه الإستعمال. و ربط هذا بالضّرورة يمنع اللّغة من التّرهّل الّذي يُثقل كاهلها و يشقّ على النّاطقين بها[1].

– إنّ استيعاب المفردات ذات الأصل الأجنبي من العوامل المهمّة الّتي أسهمت في تحديث اللغة العربية المعاصرة.

– الإقتراض ضرورة من ضرورات كلّ لغة لأنّه يزوّدها و يُرفِدُها بروافد و تضمينات تُغنيها و تزيد من فصاحتها و بلاغتها.

– إنّ اشتقاق اللغة العربية للكلمات الأعجميّة، دليل على مرونة في العربيّة، تُجاري بها الزّمن، و تلبّي مطالب الحضارة و مطالب العلوم المتجدّدة على مرّ الزّمن[2].

وهذا يعني أنّ هذه الظّاهرة تساهم في إثراء اللّغة وتنميتها. و ذلك من خلال دخول مصطلح جديد إلى اللّغة المقتَرِضة، و يضيف لها ما ينقصها من الكلمات، لأنّ المتكلّم نجده يلجأ إلى اقتراض لغة أخرى أثناء كلامه، وذلك لسدّ الفراغات الّتي يلتقي بها في كلامه.

[1]– مروج غني جبّار، الإقتراض في العربية، ص530، 531.

[2]– جلال عيد، مواقف اللّغويين العرب من ظاهرة الإقتراض في اللّغة العربية، ص280.

كما أنّه لا يعيش منعزلا، بل هو في اتّصال دائم مع أفراد مجتمعه و مجتمعات أخرى، وذلك نتيجة التّبادل العلمي و الإجتماعي و الفكري. و منه فالإقتراض اللّغوي هو حتميّة وضرورة ملحّة يساهم في سدّ النّقص اللّغوي الّذي تعاني منه اللغة العربية في شتّى المجالات.

2. النّتائج السّلبية:

بالرّغم من أن الإقتراض ظاهرة لغوية عالميّة، فإنّ ثمّة مخاطر تنجم عن هذه الظّاهرة في العربية ومن بين هذه المخاطر:

– ضياع القيمة التّعبيريّة للجذر العربي فمن المعروف أنّ اللّغة العربية تقوم على جذور ثلاثيّة أو رباعيّة غالبا و خماسيّة أحيانا، و جذر الكلمة يعطي الدّلالات الأصليّة العامّة ثمّ تدور بقيّة اشتقاقاته حول هذه الدّلالة العامّة، كل المعرّبات تهدر القيمة التّعبيريّة للجذر.

– تخريب البنية الصّوتيّة العربية بإدخال أصوات غريبة عنها مثل: (G ,P,V) وهي حروف غربيّة نجدها مثلاً في كلمة (فولتير).

– إرباك المعجميّة العربيّة وذلك بإدخال جذور جديدة، يصعب تصنيفها مثلاً كلمة (أسيتيل) في أيّ جذر نصنّفها هل (أستي أو أَسَتَ أو سَتَلَ)؟ لاشكّ بأنّ هذا سوف يخلق بلبلة ليس من اليسر تجاوزها.

– تهديد اللغة العربية و تضييع خصائصها لأنّ عدد من المصطلحات العالميّة تدخل الإستعمال سنويا تبلغ حوالي خمسة عشر ألف مصطلح و علماء العرب مضطرّون لإيجاد مقابلات لها، و هذا يعني أنّ لغتنا سوف يحشد فيها مستقبلا الآلاف من المصطلحات وهو أمر يدعو للقلق[1].

[1]– ممدوح خسارة، مخاطر الإقتراض اللغوي على العربية، مجلّة التّعريب، العدد17، حزيران، يونيو1999، كلية الآداب جامعة الكويت ، 26-33، بتصرّف.

وفي قول مروج غني جبّار: « إذا كان الإقتراض يؤدّي إلى زيادة الثروة اللّفظيّة للّغة القومية، فإنّه في الوقت نفسه سبب من أسباب موت بعض كلمات اللغة الأصليّة، فإذا شاعت بعض الكلمات المقترَضَة فإنّ كثرة استعمالها يَنذر استعمال مقابلها من كلمات اللّغة الاصلية حتّى ينتهي بها المطاف إلى موتها أو هجرها. و من أمثلة ذلك: استعمال العرب لكلمة "إبريق" بدلاً من "التّامورة"، و "التّوت" من "الفرصاد"، و "الياسمين" بدلاً من "السّمسق"، و "اللّوبيا" بدلا من "الدجر"...إلخ.فهذه الكلمات العربية الأصيلة ليس لها استخدام اليوم في العربية المعاصرة، فهي كلمات ميّتة أو مهجورة وحلّ محلّها هذه الكلمات المقترَضَة[1] » .

– ولا يقتصر موت الكلمات على اللغة الأصليّة فحسب، و إنّما قد ينال الألفاظ المعرّبة نفسها الموت و الاندثار. و لذلك بقي قسم كبير من الألفاظ الّتي دخلت في عصر ما قبل الإسلام لفترة قصيرة لم تعد مستخدمة فيما بعد إلى درجة أنّ فقهاء اللغة في قرون متأخّرة من الّذين اجتهدوا لشرح القصائد القديمة وجدوا غالبا صعوبة في التّصرّف على معاني و أصل تلك الألفاظ المعرّبة[2].

فالإقتراض اللغوي إذن يُحدِث نوعا من الصّراع اللّغوي بين اللغة المقرِضَة و اللغة المقتَرِضة و يُحدِث خلافا في تأصيل الألفاظ، و ذلك للتّداخل القوي بينهما.

[1]– مروج غني جبّار، الإقراض في العربية، ص532.

[2]– علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص197.

ثالثا. أهم المقترحات للحصانة اللغويّة:

– تنمية اللغة العربية و تشجيع البحوث و الدّراسات المتعلّقة باعتناء مفرداتها و مصطلحاتها بما يتناسب مع روح العصر، اعتمادا على التّراث اللغوي العربي بدلا من استعمال الدّخيل.

– تشجيع المجامع اللّغوية ومنحها سلطة فعليّة في الإستعمال اللّغوي في البلدان العربيّة و تنقيتها من الهجين.

– العمل على توفير أدوات استعاب اللغة العربيّة و لاسيما المعجمات المتنوّعة المناسبة لمختلف الأغراض و المراحل الدّراسيّة.

– استعمال العربيّة الفصحى في التّعليم في جميع مراحله و مستوياته.

– إنتاج سلسلة من البرامج التلفزيونيّة و الإذاعية لتعليم المبتدئين.

– تدريب التّلاميذ و الطّلبة على مهارة الاستماع و مهارة التّعبير بالفصحى[1].

– الاعتماد على اللغة العربية في بناء المعرفة و تكوين علوم خاصّة بها بمصطلحات عربيّة أصيلة.

– استثمارات الحاسوب و منجزاته في معالجة العربية و توفير برامج عربية صالحة للمجتمع العربي.

– نشر العربية في الخارج، و ذلك بتدريس اللغة العربية للنّاطقين بغيرها، و جعلها ضمن البرامج الدّراسية في البلدان الأجنبية، و جعلها لغة أجنبيّة ثانية.

[1] – ساجدة مزيان حسن، اللغة العربية تستنجد بأهليها، كليّة التّربية اين رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد ، العراق، ص9،10.

خاتمة

الخاتمة:

و في الأخير و بعد تعرّضنا لموضوع ظاهرة الإقتراض اللّغوي و أثره على مستقبل اللغة العربية توصّلنا إلى العديد من النّتائج نذكر أهمّها:

1- الإقتراض ظاهرة لغويّة إنسانية طبيعيّة عُرِفت بين اللّغات القديمة، و لا تزال مستمرّة بين اللّغات الحيّة. ناتجة عن التّأثر و التّأثير بين ألسنة الشّعوب؛ أي أخذ اللّغة المتأثّرة ألفاظًا و تراكيب من لغات أخرى. فإنّ أي لغة ذات عمق تاريخي و ذات ثقافة و أدب و حضارة، لا تستطيع أن تستمرّ طويلًا منكفئة على ثروتها اللّفظيّة دون أن يكون لها مدد خارجي من لغات أخرى.

2- إنّ أهميّة دراسة هذه الظّاهرة تتمثل في معرفة الأصيل و المقترض من اللّغات المدروسة و معرفة ما هو وارد وما هو أصلي مع معرفة أسباب وروده و كيفيّة مجيئه. فهو يساعد على دراسة المسار التّاريخي للّغة ومراحل نموّها.

3- لقد تعدّدت أسباب الإقتراض و عوامل نشوئه فمنها ما هو اقتصادي، تجاري، سياسي، إداري، وغيرها من الأسباب.

4- كان الإقتراض اللّغوي محلّ جدل اللّغويين العرب بين المؤيّدين له و المعارضين قديمًا و حديثًا. فالمؤيّدون لهم حججهم في أنّ الإقتراض ظاهرة مقبولة مادامت تتلاءم مع لغتنا وقرب مخارجها و أوزانها من العربيّة. أمّا المعارضون فحججهم فتكمن في أنّ لا سبيل لدخول الأعجمي للغتنا لأنّه سبب في ضياع اللّغة و تفشّي اللّحن فيها. لكن هناك من وافق بين الرّأيين أي بقبول الأعجمي بشرط إخضاعه لمقاييس اللغة العربية و الأخذ به عند الضّرورة فقط. كما تعدّدت الآراء حول وقوعه في القرآن الكريم.

5- إنّ للاقتراض اللّغوي طرائق لتحقيقه و هي: التّعريب، التّدخيل، و التّرجمة.

6- يمكن القول إنّ أثر الإقتراض اللّغوي على اللّغة العربية فيه جانبين، جانب إيجابي متمثّل في إثرائها، و بالتّالي مواكبتها للتّطوّرات. والجانب السّلبي هو أنّه بدخول ألفاظ جديدة قد يقضي على استعمال مقابلها العربي الأصيل. لهذا وجب على حاملي اللغة العربيّة الحفاظ عليها، وذلك بإحداث انسجام القديم مع ما هو جديد.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية الإمام ورش.

1.إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط3، 1966.

2.ابن جنّي أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمّد علي النجّار، دار الكتب المصريّة، القاهرة، مصر، دط، دت.

3.أبو الحُسين أحمد بن فارس بن زكرياء، الصّاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

4.أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005.

5.أبو عثمان عمر بحر الجاحظ، البيان و التّبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998.

6.أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمّد الخضر الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: خليل عمران منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

7.أحمد السّعيد سلمان، تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدّخيل، دار المعارف، القاهرة، دط، دت

8.إميل يعقوب، قاموس المصطلحات اللّغويّة و الأدبيّة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987.

9.البخاري أب عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (باب غزوة الخندق)، دار السلام للنشر و التّوزيع، الرّياض، ط1، 1997.

10.جلال الدّين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد جاد الولي، علي محمد البجاوي، مكتبة دار الثراث، القاهرة، مصر، ط3، دت.

11.جورجي زيدان، اللغة العربية كائن حيّ، دار الجيل للطّبع و النّشر و التّوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1988.

12.الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السمرّائي، دط، دت.

13.الرّازي، مختار الصّحاح، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصّلح، بيروت، دط، 1986.

14.راميل بديع يعقوب، فقه اللغة و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

15.رجب عبد الجواد إبراهيم، الإقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية، دار القاهرة، ط1، 2002.

16.رمضان عبد التوّاب، التطوّر اللّغوي مظاهره و علله و قوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1998.

17.رمضان عبد التواب، التطوّر النّحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994.

18.ستيفان أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، القاهرة، دط، 1987.

19. سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009.

20.سيبويه أبو البشر عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقييق:عبد السلام هارون، دار الرّفاعي، الرّياض، ط2، 1982.

21.شهاب الدّين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، شفاء الغليل فيما وقع في كلام العرب من دخيل، تحقيق:محمد كشّاش، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

22.شوقي حمادة، معجم عجائب اللغة، دار صادر، بيروت، ط1، 2006.

23.عبد الرحمان أحمد البوربي، اللغة العربية أصل اللغات كلّها، دار الحسن للنّشر والتّوزيع، ط1، 1998.

24.عبد الفتّاح عبد العليم البركاوي، مقدّمة في فقه الغة العربية و اللّغات السّامية، دار جريسي، القاهرة، ط3، دت.

25.علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النّهضة، مصر، القاهرة، ط7، 1976.

26.فندريس، اللغة، ترجمة:عبد الحميد الدّواخلي، دط، 2014.

27.كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار الغريب للطباعة، القاهرة، دط، 1998.

28.ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة:أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط 8، 1998.

29.مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط، تح: أبو الوفا الشافعي, دار الحديث، دط، 2008.

30.محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم و الحديث،دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دت.

31.محمدعفيف الدّين، محاضرة في علم اللغة الإجتماعية، دار علوم اللغة، سوريا، دط، 2010.

32.محمد علي الخولي، الحياة مع اللغتين الثّنائية اللغوية، دار الفلا، الأردن، دط، 2002 .

33.مسعود بوبو، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الإحتجاج، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق، دط، 1982.

34.مصطفى صادق الرّافعي، تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، القاهرة، دط، دت.

35.المعجم الوسيط، مجمّع اللغة العربية بالقاهرة، ط5، 2011.

– المجلاّت و الرّسائل الجامعيّة:

1.أحمد السّعيدان، حول تعريب التّعليم و تعريب العلم والتكنولوجيا، مجلة مجمّع اللغة العربية الأردني، مجلد1، العدد1، 1978

2.بن مختاري هشام، ظاهرة الإقتراض في التّرجمة الإقتصادية من و إلى العربية، رسالة لنيل الدكتوراه في الترجمة، جامعة تلمسان، 2018.

3.جلال عيد، مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الإقتراض في اللغة العربية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث، العدد9، 2009.

4.رحمة كازولي، مقال الإقتراض اللّغوي غي الدّرس اللساني الحديث، مجلّة تحديث الدرس اللغوي، العدد6+7، سبتمبر، 2018.

5.سعد محمد الكردي، اللغات الأخرى في القرآن الكريم و موقف الطبري منها، مجلّة الثراث العربي، دمشق، العدد76، 1999.

6.سعداوي فاطمة، سعداوي كاتية، الإقتراض اللغوي في الحكاية الشّعبية في بجاية، مذكّرة لنيل الماستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة بجاية، 2017.

7.سليمان حشاني، مظاهر الدّخيل في اللغة العربية، مذكّرة لنيل الماجستير في علوم اللسان العربي، جامعة بسكرة، 2013.

8.كمال محمد جاه اللهن ظاهرة الإقتراض بين اللغات، دار جامعة إفريقيا للطباعة، صدر رقم54، 2007.

9.لعمري محمد، الإقتراض اللغوي في ضوء التّواصل الحضاري، رسالة لنيل الدكتوراه في اللغة، جامعة تلمسان، 2017.

10.مروج غني جبّار، الإقتراض في العربية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، 2011.

11.موسى بن مصطفى العبيدان، مقال الممات في اللغة، مجلّة الثراث العربي.

فهرس الموضوعات

شكر و تقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل: مفاهيم حول ظاهرة الإقتراض اللّغوي	**04**
• مفهوم الإقتراض اللّغوي (لغة و اصطلاحا)	**04**
– لغة	**04**
– اصطلاحا	**05**
• أنواعه	**06**
• أهميته	**09**
الفصل الأوّل: موقف اللغويين العرب من ظاهرة الإقتراض اللّغوي	**11**
أسباب الإقتراض اللّغوي وعوامل نشوئه	**12**
• موقف اللّغويين العرب من ظاهرة الإقتراض اللّغوي	**24**
1-في العصر القديم	**24**
الفرقة الاولى	**24**
الفرقةالثّانية	**25**
الفرقة الثّالثة	**26**
2-في العصر الحديث	**33**
الطّائفة الاولى	**33**
الطّائفة الثّانية	**36**
الطّائفة الثّالثة	**39**

الفصل الثّاني: آليات الإقتراض في الدرس اللّساني الحديث	**43**
• آليات الإقتراض	**44**
1-التّعريب	**44**
تعريفه	**44**
مستويات التّعريب	**46**
أمثلة عن بعض الألفاظ المعرّبة	**49**
2-التّدخيل	**52**
تعريفه	**53**
أمثلة عن بعض الألفاظ الدّخيلة	**54**
3-التّرجمة	**62**
تعريفها	**63**
تقنياتها	**64**
بعض النّماذج لكلّ تقنية	**68**
• نتائج ظاهرة الإقتراض اللّغوي على اللّغة العربية	**70**
النّتائج الإيجابية	**70**
النّتائج السّلبية	**71**
• أهم المقترحات للحصانة اللّغوية	**72**
خاتمة	**75**
قائمة المصادر و المراجع	**78**
فهرس الموضوعات	**84**

الملخّص :

الاقتراض اللّغوي ظاهرة عامّة لا تكاد تخلو منه لغة من لغات الدّنيا، يتمثّل في أخذ ألفاظ من لغة أجنبيّة إلى اللّغة الأصليّة، بدوافع سياسية و اجتماعية و اقتصاديّة و ثقافيّة و هو أنواع، و قد حَفِلت اللّغة العربية بالعديد من مظاهره مُمثّلةً في ألفاظ من لغات عديدة تفاعلت مع العربية بفعل التّلاقح الحضاري نتيجة المدّ الإسلامي و الحضاري و الحروب و التّجارة و الاستعمار.

وهو ما يتناوله هذا البحث بالدّراسة و التّحليل.

الكلمات المفتاحية:

الاقتراض – الدّخيل – اللغة المانحة – الأسباب – التطوّر – التّغيير.

Résumé :

L’emprunt linguistique est un phénomène général qui existe dans toutes les langues du monde, il consiste au transfert des mots (ou vocables) une langue étrangère à la lange original pour des raisons politiques, social, économiques et ou culturelles. La langue arabe est très riche donnes ce cas et dons plusieurs langue va la réaction de es mots avec la langue arabe par l’action de croisements des civilisations arabe et autres résultat. Des flux islamique, des guerres, de commerce, et de colonisations. C’est le but de cette recherche par l’étude et l’analyse.

Mots clefs :

-Emprunt - étranger – langue donnes – raisons – évolution – changement.

Summary :

Language borrwing is a general phenomenon ; it is not devoir of any oh the languages of the world.

It is represented in taking expressions from a foreigh language to the original one, throght politicol, social, economicol and cultural motives and it has types, arabic language is verry rich by it’s appearances, it represented in parols from many languages that reacted with arabic because of cultural reformation as at result of islamic and civilization extention, wars, trade a,d colinization and that what is mentioned in this research by studysg and analylis.

Kywords :

Borrwith, that ontsider, donor language, reasons, devlopment, change.